الأباء الرسوليون

الكتابات المسيحية في المئة سنة الأولى
باللغتين العربية واليونانية

مايكل هولمز

الآباء الرسوليون

The Apostolic Fathers, Greek Texts and English Translations, 3rd edition, edited and Translated by Michael W. Holmes, Baker Academic, Grand Rapids: MI 2009

ترجمة: دكتور/ جرجس كامل
ساعد في الترجمة: عماد عاطف
التحرير والمراجعة: مينا فؤاد توفيق

الكتاب : **الآباء الرسوليون**

الطبعة : الأولي
ترجمة : د. جرجس كامل يوسف
ساهم في الترجمة : عماد عاطف (ماجيستير الدراسات المسيحية المبكرة)
التحرير والمراجعة : مينا فؤاد توفيق (ماجيستير الدراسات المسيحية المبكرة)
مراجعة لغوية : نيڤين عزيز

الناشـر : دار النشر الأسقفية – ٣٠ ش شبرا القاهرة مصر
ت : ٢٥٧٥٥٣١٦ (٠٢٠٢) – ٢٥٧٩٠٨٤٨٤ (٠٢٠٢)
الموقع الإلكتروني : www.darelnashr.com
تصميم الغلاف: مينا فؤاد توفيق

رقم الإيـــــداع : ٢٠١٤ / ٣٢٩٤
الترقيـــم الدولي : ١-٢٦-٥٠٨١-٩٧٧-٩٧٨

(جميع حقوق الطبع محفوظة لدار النشر الأسقفية فلا يجوز الطبع أو إعادة النشر والطبع للكتاب بدون إذن كتابي من الناشر وللناشر وحده حق إعـــادة الطبع).

الفهرست

خرائط توضيحية	٧
مدخل إلى الآباء الرسوليين	٩
رسالة كليمنضس الأولى	٣٨
رسالة كليمنضس الثانية	١٣٨
رسائل اغناطيوس الانطاكي	١٧٢
رسالة بوليكاربوس الي أهل فيلبي	٢٩٠
رسالة استشهاد بوليكاربوس	٣٠٨
الديداخي	٣٤٦
رسالة برنابا	٣٨٢
راعي هرماس	٤٥٤
الرسالة إلى ديوجنيتس	٦٩٨
شذرة كوادراتوس	٧٣٢
شذرات بابياس	٧٣٦
تقليد الشيوخ	٧٨٢

مدخل إلى الآباء الرسوليين

جرى التقليد على إطلاق لفظ "الآباء الرسوليون" للإشارة إلى مجموعة من أقدم الكتابات المسيحية الموجودة خارج نطاق العهد الجديد. وهذه الوثائق هي في الأساس المصدر الأول لدراسة المسيحية المبكرة خاصة في فترة ما بعد الآباء الرسل (٧٠-١٥٠م). فهي تعطينا لمحات لها دلالاتها التي لا تبارى، كما توفر لنا الرؤى عن حياة المسيحيين والحركة المسيحية خلال مرحلة انتقالية حرجة من تاريخها.

جاء وقت على سبيل المثال، لم يُعد حل المشاكل يتطلب إجابة ذات سلطان رسولي من أحد الرسل. ومن ثم، كان على الكنيسة أن تبدأ في التعامل مع مسألة المصادر الخاصة بالسلطة والتقليد الرسولي في وقت جابهت فيه في الداخل والخارج تحديات وضغوطًا جديدة بشكلٍ قوي ومتزايد. كذلك، كان للتطورات الرئيسية في الحركة المسيحية المبكرة - والتي أدت إلى تشكيل المسيحية الكاثوليكية (بمعنى الجامعة) - مثل ظهور نظام "الأسقف الواحد" لإدارة تدبير الكنيسة وكذا ظهور "قاعدة الإيمان"[1] Regula fidei- جذورها في تلك الآونة.

من الواضح أن تلك الفترة كانت حاسمة في تاريخ الحركة المسيحية، وسوف تلعب في المدى القريب دورًا جوهريًا في ثقافة التراث القديم، وما الآباء الرسوليون إلا شهود أساسيون عليها.

كان كتبة تلك النصوص – وللأسف يظل العديد منهم مجهولين لنا – يشكّلون مجموعة متباينة وآسرة، ومن المؤكّد أنهم لم يتم تمييزهم بصفة خاصة كمؤلفين،[2] بل كثيرًا ما كان يتم انتقادهم على سبيل المثال: بأنهم انحرفوا بعيدًا

---

١. قاعدة الإيمان Rule of Faith: عبارة ترجع جذورها إلى كلمات بولس الرسول في (رو١٢: ٦).

2. Cf. Lightfoot's estimation: "Their style is loose; there is a want of arrangement in their topics and an absence of system in their teaching. On the one hand they present a marked contrast to the depth and clearness of conception with which the several Apostolic writers place before us different aspects of the Gospel.... On the other they lack the scientific spirit which distinguishes the fathers of the fourth and fifth centuries, and enabled them to formulate the doctrines of the faith as a bulwark against lawless speculation" (AF 1.1.7).

عن نقاء ورفعة الإيمان والتعليم الرسولي – أو لإقدامهم على الحد من حرية الإنجيل وحصره في المؤسسة الكنسية. مثل هذه الأمور كانت تكشف عمومًا ورغم كل ذلك عن منظور أصحابها أكثر مما تكشف عن هؤلاء المؤلفين الذين هم موضع الانتقاد.

وإذا ما نظرنا إلى هؤلاء الكُتاب من خلال مصطلحاتهم الخاصة، ومن خلال سياق المعنى اللفظي في أزمانهم تلك، لثبت أن هؤلاء المؤلفين هم صلة مترابطة من الأشخاص المتميزين، فهم أناس حقيقيون يجاهدون للتعامل مع فرص عديدة، ومشاكل متنوعة، ومع الأزمات بكل ما يملكون من قدرة – ومثلما يكتب لايتفوت Lightfoot: "هناك رقة وسكينة كليمنضس الذي استغرقت كل روحه في تأمل تناغمات الطبيعة والنعمة" و"غيرة إغناطيوس النارية التي فاقت فيه شهوة الاستشهاد كل اهتمام آخر"، "وأمانة وإيمان بوليكاربوس المتأني والذي أمضى كل حياته ذات الستة والثمانين عامًا في الحفاظ على الإيمان المسلَّم مرة إلى القديسين"، هناك أيضًا "الجدية الأخلاقية والسعي البسيط – لراعي هرماس والديداكية" و"قوة الإقناع في الرسالة إلى ديوجنيتس والتي تناهض وتناقض العزلة العاجزة للسيادة العالمية للمسيحي".[3] في رسالة برنابا، والتي اعتقد لايتفوت أنها "مثقلة بتفسير رمزي للكتاب، جامد ومتطرف"، لا يمكن للمرء أن يخفق في التعرف على إيمان في منتهى الأصالة يبطنها، ويمكن أن نقول الشيء نفسه عن بابياس على الرغم من حقيقة أن الشذرات المتبقية من عمله "لا تترك انطباعًا طيبًا عن عمقه اللاهوتي".[4]

بإيجاز، فإن تلك الكتابات وعلى اختلافها وتباينها تشترك في ولاء عميق وأصيل ليسوع. يميل لايتفوت Lightfoot إلى القول:

"هناك الكثير من التعاطف الأخلاقي والحسي الجاد للمسئولية الشخصية، وحمية التكريس المسيحي، وكلها أنبل شهادة عن تأثير الإنجيل على شخوص من الواضح أنها شديدة التباين والتنوع، وكلها تَعمُد في كتاباتها إلى وقار لا يتناسب بالكامل مع إمكانياتهم الأدبية".[5]

---

3. Ibid., 1.1.7–8.
4. Ibid., 1.1.8.
5. Ibid., 1.1.7.

وحتى تستبدل الشهادة الشفوية لشهود العيان عن حياة وقيامة يسوع (قابل: "شهود عيان ورسل خدام الكلمة" في لوقا ١: ٢)، جاء إلى الوجود وخلال عقد من الزمان أو يكاد، سواء بالنسبة للتقارير المكتوبة سنة ٧٠م أو الأناجيل التي تسجل حياة يسوع وخدمته. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مجموعات جزئية لرسائل رسولية، قد بدأت تتشكل حين راحت الكنائس تتبادل نسخًا لأية كتابات تصادف توافرها لها، وهنا تمت صياغة تاريخ الكنيسة الأولى: سفر أعمال الرسل. ولأن تلك الكتابات قد اعتبرت شهادات ذات سلطان عن يسوع، الذي له أيضًا شهدت الأسفار المقدسة (أي ما عرف بالعهد القديم)، وسرعان ما تم وضع الكتابات الجديدة على نفس المستوى مع الآخرى، فنجد إشارات في ذلك الوقت إلى الأسفار، والإنجيل والرسول (أي الأسفار اليهودية والأناجيل والرسائل) التي كان يتم استخدامها في خدمات السجود والعبادة. بإيجاز، فإن الرسل وقادة آخرين كانوا بقدر ما قد حل محلهم مجموعات من وثائق مكتوبة مأخوذة عنهم، رغم عدم توفر اهتمام آنذاك بتقييم المحتويات أو الحدود الخاصة بتلك المجموعات المتنوعة.

وخلال تلك الفترة، كان هناك أيضًا اتجاه نحو جعل بنيويات الكنيسة المركز والمعيار. المصادر الباقية بين أيدينا الآن، ليست واضحة فيما يخص مدى ومعدل ذلك التغيير، لكن كانت هناك بضعة خطوات مبدأية في ذلك الاتجاه قد ظهرت خلال تلك الفترة، خاصة في رسائل إغناطيوس. وبينما كانت معظم الكنائس البولسية تحت رعاية بينة ذات شقين تتألف من شيوخ وأساقفة (نظار) وشمامسة، نجد في الكنائس الأغناطية بينة ثلاثية من أسقف واحد يخدم تحت رعايته شيوخ وشمامسة. وبالنسبة إلى القديس إغناطيوس، كان الأسقف هو مقوِّم كيان الكنيسة كلها فلا يمكن أن تكون هناك افخارستيا أو معمودية صحيحة في غيابه بل ينبغي أن يُطاع وكأنه هو الله نفسه!!. ومن الواضح أن ثمة حركة كانت آنذاك صوب بنية يكون الأسقف فيها على الأقل جزئيًا هو الذي يملأ الفراغ الذي تركه الآباء الرسل (حتى أن المزاعم بأن أولئك الأساقفة وسابقيهم يمكن اقتفاؤهم في سلسلة لا تنقطع إلى الآباء الرسل أنفسهم، تبدو أنها جهودًا لاحقة – تنافي الحقيقة لتبرير التطوير الجديد في مؤسسة [منظومة] الكنيسة الذي يمثله هؤلاء الأساقفة ذوي السلطة الواحدة المطلقة monarchical). ولم

الآباء الرسوليون وتاريخ الكنيسة الأولى

قبيل القرن التاسع عشر، لم يكن للآباء الرسوليين تأثير تقريبًا على دراسة الكنيسة الأولى. كان يوسابيوس، وهو مؤرخ كنسي قديم، قد استفاد بشكل جيد بالكثيرين منهم، لكنه كان مثالاً منعزلاً. فمن النادر جدًا أن نجد أحدًا منهم (وعلى الأخص إغناطيوس) مذكورًا في الجدل العقيدي في القرنين الرابع والخامس.[14] ومنذ القرنين الخامس وحتى السادس عشر تقريبًا، لم تكن تلك الكتابات معروفة على الإطلاق خاصة في الغرب.[15] إن إعادة اكتشاف ونشر الرسالتين الأولى والثانية للكاتب كليمنضس فيما بين ١٦٣٣م و١٦٤٥م، وكذلك رسالة برنابا، ورسائل بوليكاربوس وإغناطيوس (في شكلها الأصيل) كانت تعني مرة أخرى أنها الصفة المشتركة للاهوتيين ومؤرخين. كان ذلك الوقت، هو فترة من الجدل العقيدي المحتدم، والذي كان يتم دومًا بشكل طائفي، وكان استخدام تلك الكتابات مقصورًا بشكل واسع على تدعيم مراكز تم بلوغها قبلاً على أسس أخرى. أكثر من ذلك، يتبقى سؤال ما حول أصالة تلك الكتابات، خاصة أنها لاتزال قريبة الصلة بعدد كبير من الكتابات الأخرى المزورة، والتي تحمل عناوين مشابهةً أو تزعم نسبها لنفس المؤلفين.

وقد شهد منتصف القرن التاسع عشر، تغيرًا ملحوظًا في تلك الحالة من الأمور. ففي ألمانيا، قام د. ف. شتراوس D. F. Strauss، وف. سي. باور F. C. Baur،[16] مع مجموعة صغيرة من الشركاء يعرفون باسم مدرسة توبنجن Tübingen،[17] هؤلاء طوروا نموذجًا مختلفًا تمام الاختلاف لفهم تاريخ المسيحية الأولى. وبتوظيف ديالكتيكية هيجل Hegelian dialectic، وبالاستناد إلى فهمه لرسالة كورنثوس الأولى (الأصحاح الأول)، والخلاف بين بطرس وبولس والمسجل في غلاطية (الأصحاح الثاني)، يزعم باور أن

14. Lightfoot, AF 1.1.11.

15. Cf. R. M. Grant, "The Apostolic Fathers' First Thousand Years," *Church History* 31 (1962): 421–29; repr. *Church History* 57 (1988): 20–28; Irena Backus, ed., *The Reception of the Church Fathers in the West: From the Carolingians to the Maurists*, 2 vols. (Leiden: Brill, 1997).

16. F. C. Baur: Professor at Tübingen from 1826 until his death in 1860.

17. For a history of this influential group, see H. Harris, *The Tübingen School* (Oxford: Clarendon, 1975).

رسالة كليمنضس الأولى

مقدمة

إن الرسالة من المسيحيين في روما إلى رفقائهم المؤمنين في كورنثوس، والمعروفة باسم كليمنضس الأولى، هي واحدة من أقدم الكتابات المسيحية الباقية حتى الآن خارج نطاق العهد الجديد. تمت كتابتها في روما تقريبًا في حدود الزمان الذي كان فيه يوحنا يكتب سفر الرؤيا على جزيرة بطمس، وهي تكشف شيئًا ما عن الظروف والمواقف للمسيحيين الرومان، والتي تختلف بشكل درامي كبير عن تلك التي تعرض لها أخوات وإخوة مسيحيون آخرون في آسيا الصغرى والتي كان سفر الرؤيا يخاطبهم. وبينما نجد روما في سفر الرؤيا تُقدم باعتبارها الزانية العظيمة التي يجب إيقاف هجماتها على الكنيسة ومقاومتها (حتى الموت، إن لزم الأمر). فإن المرء يجد في كليمنضس الأولى، رأيًا آخر أكثر إيجابية عن الحكومة الرومانية (مثلما هو الحال في الصلاة الواردة في ٦٠,٤ – ٦١)، أما عناصر السلام والتوافق والنظام والبالغة الأهمية بالنسبة للكاتب (أو الكتبة) لهذه الرسالة، إنما تعكس بعض القيم الرئيسية للمجتمع الروماني. هكذا فهي تمدنا بدليل هام للطرق المتنوعة والخلافة التي سعى المسيحيون من خلالها أن يصلوا إلى اتفاقات أو معاهدات مع الثقافة اليونانية الرومانية وكذا مع المجتمع الذي كانت فيه الكنيسة تتوسع بسرعة.

مناسبة كتابة الرسالة

نفس نوع التحزب والانشقاق الذي صادفه بولس من قبل في كورنثوس، يبدو أنه قد اندلع أيضًا من جديد وسط الكنيسة بالقرب من نهاية القرن الأول. ويبدو أن بعض الشبان في جماعة الكنيسة قد قاموا بتمرد (تلك هي وجهة النظر الرومانية، ما من شك أن الشباب في كورنثوس قد دافعوا عن قضيتهم بشكل أكثر ثورية وإيجابية) ونجح هذا الرهط في إسقاط القيادة الكنسية القائمة والتخلص منها (٣,٣؛ ٤٤. ٦؛ ٤٧. ٦). وحين بلغت روما أخبار هذا التحول الجديد (٤٧. ٧) انزعج قادة جماعة الكنيسة في روما بقدر كبير لهذا الخرق للسلوك والنظام القويم وما نجم عنه من تدمير سمعة الجماعة في كورنثوس (١,١؛ قابل ٣٩. ١) حتى أنهم كتبوا هذه الرسالة المطولة بل إنهم قاموا بإرسال الوسطاء (٦٣. ٣؛ ٦٥. ١) في محاولة منهم لاستعادة السلام والنظام إلى الجماعة في كورنثوس.

وبسبب القيود المفروضة بواسطة النمط الأدبي genre (أنظر ما بعده تحت عنوان: ملامح أدبية وبلاغية) فإن التفاصيل الخاصة بالسبب الدقيق أو الدافع ليست واضحة. ولهذا السبب، فإن كل المقترحات حول السبب الحقيقي للنزاع – على سبيل المثال - أنه كان صراعًا بين "الروح" و"النظام"، أو بين الأرثوذكسية والهرطقة، أو حول مسائل مالية، أو تضمن صراعًا بين كنائس البيوت، كل هذا لابد أن يظل في حدود الافتراضات..

الكاتب الأصلي

توحي وحدة الأسلوب بأن الرسالة هي لكاتب واحد – وبالرغم من أن الرسالة – التي تم إرسالها نيابة عن الكنيسة كلها، لم تذكر اسم كاتبها، فإن التقليد القديم[24] المشهود له بالمصداقية ومعظم المخطوطات تحددها بأنها عمل كليمنضس - والذي تظل هويته الدقيقة رغم ذلك غير واضحة. ويقول التقليد عنه إنه الأسقف الثالث لروما بعد بطرس، ولكن يبدو أن ذلك قد تم لأن وظيفة الأسقف منفرد السلطة monarchical بالمعنى المقصود في هذا التقليد اللاحق، لم تظهر في روما في ذلك الوقت. كانت القيادة على ما يبدو مؤتمنة لمجموعة من شيوخ/قساوسة أو أساقفة (ويظهر اللفظان مترادفين في كليمنضس الأولى؛ أنظر ٤٤. ١-٦)، والذين كان من بينهم كليمنضس هو تقريبًا شخصية قيادية، (إن لم يكن) الشخص القيادي الوحيد. ومن الممكن أن يكون "راعي هرماس" (هرماس ٨. ٣ = رؤية ٢. ٤. ٣) يتحدث عن نفس الشخص، حيث كان كليمنضس كان يقوم بمهام السكرتير المراسل للكنيسة الرومانية. ويفترض لايتفوت أن كليمنضس كان رجلاً حرًا من بيت ابن عم الإمبراطور القنصل (الوالي) تيطس فلافيوس كليمنضس والذي بحسب أحد المؤرخين، قد أُعدم بتهمة الإلحاد، وهي تهمة كثيرًا ما كانت تلصق بالمسيحيين. ورغم ذلك ليس هناك المزيد من الدعم لهذا الافتراض أكثر من محاولة أوريجنيس أن يماهي كليمنضس مع ذلك المذكور في رسالة فيلبي ٤: ٣[25]، وفي كل حالة، فإن الارتباط المقترح لا يقوم على شيء سوى التشابه في الأسماء.

---

24. Cf. Eusebius, *Church History* 4.23.11.

25. Origen, *Commentary on John* 6.36; cf. Eusebius, Church History 3.15.1.

تاريخ الرسالة

توحي الإشارات الواردة بالرسالة ذاتها أن الوثيقة ربما كانت قد حررت في وقت ما أثناء العقدين الأخيرين من القرن الأول:

(١) ففي الفصلين ٥ و٦، كان الاضطهاد النيروني (٦٤ – ٦٨م) والذي شمل بحسب التقليد بطرس وبولس من بين ضحاياه، هو حدث وقع في الماضي.

(٢) في ٦٣. ٣، هناك إشارة إلى "الذين هم منذ الشبيبة وحتى الشيخوخة قد عاشوا بلا لوم بيننا".

(٣) العبارات الواردة في ٤٤,٣-٥ تدل على أن بعض القادة المعينين من قبل الرسل لا يزالون أحياءًا.

وبجمع تلك العناصر معًا، فإن النقطتين الأوليين يبدو أنهما تتطلبان تاريخًا لاحقًا لستينيات أو سبعينيات القرن الأول،[26] بينما النقطة الثالثة سوف تتجاوز أي تاريخ يرجع إلى ما بعد نهاية القرن الأول.[27]

أما الدليل الخارجي القائم (وأساس تلك الإشارات الواردة في هيجسبوس Hegesippus، وايرينئوس، والاستخدام المحتمل لدى بوليكاربوس) فهو دليل متفق مع تلك الإشارات الداخلية بالرسالة.

ومع ذلك، فإن هناك تقليدًا دام طويلاً يضع تاريخ النص في نطاق أضيق قليلاً فيما بين عامي ٩٥ – ٩٧م. وفي زمن الكتابة، تبدو كنيسة روما وهي تواجه نوعًا ما من الاضطهاد، وفي الحقيقة، فإن الرسالة إلى كورنثوس كانت قد تأخرت بسبب هذا الاضطهاد (١,١ قابل ٧,١). وهذه الإشارة الظاهرية لاضطهاد ما تفسر غالبًا كإشارة إلى حقبة أو فترة تنسب إلى السنوات الأخيرة لحكم دومتيان (٨١ – ٩٦م) أو بداية حكم نيرفا (٩٦ – ٩٨م). ورغم ذلك، فإن

---

26. Contra A. E. Wilhelm-Hooijbergh ("A Different View of Clemens Romanus," *Heythrop Journal* 16 [1975]: 266–88), who dates it to AD 69, and Thomas J. Herron ("The Most Probable Date of the First Epistle of Clement to the Corinthians," in *Studia Patristica* 21 ed. E. A. Livingstone [Leuven: Peeters, 1989], 106–21), who argues for AD 70.

27. Contra (in part) L. L. Welborn ("On the Date of First Clement," *Biblical Research* 29 [1984]: 35–54), who would allow it to be dated as late as AD 140.

ويلبورن Welborn، قد أشار بشكل صحيح إلى السمة العرفية والنموذجية للّغة في الرسالتين والتي توحي (لكنها لا تُلزم) أن مدتي الاضطهاد لا تشيران إلى حدث معين أو مجموعة ظروف على الإطلاق.[28] باختصار، فإن التاريخ التقليدي هو المحتمل، وإن كانت الإشارة في (١: ١) ليست عن حدث بعينه، فإن الوثيقة يمكن أن تكون قد تمت كتابتها في أي وقت خلال العقدين الاثنين أو في القرن الأول الميلادي.

السمات الأدبية والبلاغية

في (٥٨،٢) يُطلب من القراء أن "يقبلوا نصحنا" (باليونانية Symboule) الأمر الذي يشير إلى أن الوثيقة كان القصد منها أن تكون رسالة "نصحية" (أو رسالة للتداول) – وهو نوع من الرسائل كان محل نقاش وبشكل موسع من البلاغيين القدامى والذي تتطابق معه جدًا رسالة كليمنضس الأولى. وتشير "الدعوة إلى السلام والاتفاق" (٦٣. ٢) إلى تيمة الرسالة أي فكرتها الرئيسية، وهي تتوافق كثيرًا مع الأمثلة المعاصرة والتي كانت تسعى غالبًا إلى حل حالة التجمد stasis والتمرد أو الشقاق (١. ١؛ ٦٣. ١؛ واستخدم هذا اللفظ تسع مرات في الرسالة) مع طلب الاستقرار والتناغم homonoia (استخدمت أربع عشرة مرة). ولما كان الهدف من مثل هذا العمل الإقناع أو النصح حيال إجراءات من العمل المستقبلي، وكان السرد في أضيق نطاقه وهذا متعمد (الأمر الذي يشير إلى ندرة التفاصيل حول مشاكل معينة في كورنثوس). ومثلما هو الحال في أمثلة دنيوية، فإن الكاتب يلقى باللائمة (حيث الغيرة هي المشكلة الرئيسية في ٣. ٤ – ٦. ٤) ويحذر ضد عواقب السلوك الخاطئ (مثلاً ٤٦. ٧ – ٩) ويعزز بشكل خاص منافع الإجراء الموصى به (مثلاً ٤٨. ١ -٤).

وحتى يدعم مجادلاته والتماساته فإن الكاتب يلجأ كثيرًا إلى استخدام الكتاب المقدس (النسخة السبعينية)، خاصة سفر التكوين والمزامير، مع بعض المصادر المنحولة والمصادر غير المحددة (٨. ٣؛ ١٧. ٦؛ ٢٣. ٣ – ٤؛ ٤٦. ٢؛ ٢٩. ٣؟). كما يعول أيضًا على تقاليد تتناول كلمات يسوع (لكن وهذا واضح، ليست

28. Welborn, "On the Date of First Clement," 35–54; cf. K. Erlemann, "Die Datierung des ersten Klemensbriefes—Anfragen an eine Communis Opinio," *New Testament Studies* 44 (1998): 591–607.

تلك المعروفة في الأناجيل الإزائية). ومن المؤكد بشكل واضح أنه قد استخدم كورنثوس الأولى، وربما رومية ورسالة العبرانيين أيضًا (خلاف ذلك، ورغم هذا، ليست هناك من استنتاجات راسخة يمكن استنباطها بخصوص كتابات أخرى يمكن أن يكون قد اقتبسها من العهد الجديد).[29]

أكثر من ذلك، وبالإضافة إلى استخدامه لكتابات يهودية ومسيحية مبكرة وتقاليد أولى كمصادر ذات سلطان، فإن كاتب كليمنضس الأولى يتوسع أيضًا، في استخدام الأمثلة الدنيوية، بعضها هي النمط المعياري للبلاغة الدنيوية. إن تصوير التناغم الكوني (٢٠. ١ – ١٢) هو من أصول رواقية بشكل موسع، وكان استخدامه للصورة الرمزية للجسد (٣٧. ٥) يتشكل بالكوزمولوجيا الرواقية؛ الأسطورة المألوفة عن العنقاء (٢٥. ١ – ٥) تُطرح كمصدر للإعلان الإلهي (٢٦. ١). وفي (٣٧. ١ – ٣) فإن الجيش الروماني (وهو موضوع مفضل لدى الرواقيين) يُقدم نموذجًا للسلوك المسيحي اللائق، وهذا لا يقل بدوره عن أبطال العهد القديم أو أبطال جيل مبكر من المؤمنين.

تلقي الرسالة

رغم أننا لا نعرف ردة فعل أهل كورنثوس مع هذه الرسالة،[30] إلا أن كُتابًا مسيحيين متأخرين قد أولوها تقديرًا فائقًا. فقد كانوا يقتبسونها من حين لآخر، بل يضعها كليمنضس الإسكندري في مصاف الكتب المقدسة، بل جُعلت أيضًا جزءًا من بعض نسخ العهد الجديد. وفي المخطوطة الكتابية المهمة والمعروفة باسم المخطوطة السكندرية (التي تم نسخها في القرن الخامس) فإن كليمنضس الأولى (مع كليمنضس الثانية) تأتي مباشرة بعد سفر الرؤيا؛ وفي المخطوطة السريانية للعهد الجديد التي تعود إلى القرن الثاني عشر نجد الرسالتين بعد رسائل الكاثوليكيون أي الجامعة (حيث توصف كليمنضس الأولى صراحة أنها

29. On the use of the NT in 1 Clement, see Andrew Gregory, "1 Clement and the Writings That Later Formed the New Testament," in *The Reception of the New Testament in the Apostolic Fathers*, ed. Andrew Gregory and Christopher Tuckett (Oxford: Oxford University Press, 2005), 129–57.

30. Cf., however, the introduction to 2 Clement below.

جزءًا منها) وقبل رسائل بولس الرسول.[31] وهناك العمل السرياني المعروف باسم القوانين الرسولية Apostolic Canons من أواخر القرن الرابع وهو يضع رسالتي كلميضس الأولى والثانية كجزء من العهد الجديد.[32] وفي نفس الوقت تقريبًا في الأسكندرية، يظهر ديديموس الضرير وقد حسب كليمنضس الأولى جزءًا من قانونه للأسفار المقدسة.[33]

النص

رغم شعبية هذه الوثيقة في التراث القديم (قام بالاقتباس منها شخوص نبلاء مشهورون مثل كليمنضس الإسكندري، أوريجينيس، يوسابيوس، ديديموس الضرير، وجيروم) فإن القليل جدًا من مخطوطات الرسالة يظل باقيًا حتى اليوم. وفي الحقيقة، فإن النص اليوناني الكامل لكليمنضس الأولى قد بقى فقط في مخطوط وحيد Codex Hierosolymitanus (والمعروف أيضًا باسم Constantinopolitanus، ويرجع تاريخه لعام ١٠٥٦م)، والمخطوط الشهير اكتشفه برينيوس Bryennios عام ١٨٧٣م، والذي يحوي أيضًا كليمنضس الثانية، الديداكية، برنابا، الشكل المطول لرسائل إغناطيوس. أما المصادر الأولية للنص المنشور هنا (والرموز المستعملة لتمثلها) فهي:

A المخطوط الإسكندري (القرن الخامس – وتغيب عنه الأجزاء ٥٧. ٧ – ٦٣، ٤)[34]

31. Cf. Lightfoot, AF 1.1.129–35.

32. Text in B. M. Metzger, *The Canon of the New Testament* (Oxford: Clarendon, 1987), 313)

33. B. D. Ehrman, "The New Testament Canon of Didymus the Blind," *Vigiliae Christianae* 37 (1983): 1–21.

34. For photographs consult F. G. Kenyon, *The Codex Alexandrinus* (Royal ms. 1 D v–viii) in Reduced Photographic Facsimile (London: British Museum, 1909). Photographs of this volume are available online at the website of the Center for the Study of New Testament Manuscripts (www.csntm.org).

C المخطوط القسطنطيني (١٠٥٦م)[35]

L الترجمة اللاتينية للرسالة (ربما تم إعدادها في القرنين الثاني والثالث وهي محفوظة الآن في مخطوط وحيد من القرن ١١)[36]

S الترجمة السريانية (محفوظة في مخطوط عهد جديد يرجع تاريخه إلى ١١٦٩ _ ١١٧٠)[37]

Co الترجمة القبطية (محفوظة حفظًا غير كامل في مخطوطين من القرنين الرابع والسابع الميلادي)[38]

وبالإضافة إلى ذلك، فإن كليمنضس الإسكندري وجيروم كانا يحتفظان من حين إلى آخر باقتباسات من كليمنضس الأولى.

35. Photographs of its text of 1 and 2 Clement are available in Lightfoot, AF, 1.1.425-74.

36. G. Morin, *Sancti Clementis Romani ad Corinthios Epistulae versio latina antiquissima* (Anecdota Maredsolana 2; Maredsous, Belgium, 1894).

37. R. H. Kennet and R. L. Bensly, *The Epistles of S. Clement to the Corinthians in Syriac* (Cambridge: Cambridge University Press, 1899).

38. C. Schmidt, Der erste Clemensbrief in altkoptischer Übersetzung (Texte und Untersuchungen 32.1; Leipzig: J. C. Hinrichs, 1908); F. Rösch, Bruchstücke des ersten Clemensbriefes, nach dem achmimischen Papyrus der Strassburger Universitäts- und Landesbibliothek (Strasbourg: Schlesier and Schweikhardt, 1910).

٣. لأنكم تفعلون كل شيء بلا تحزب وتعيشون في توافق مع وصايا الله، خاضعين لقادتكم، مقدمين الكرامة اللائقة بالشيوخ بينكم. تهذبون الشبان، ليفكروا أفكارًا معتدلة وصحيحة، تتولون مسئولية النساء ليقمن بكل واجباتهن بلا لوم في ورع[40] وضمير نقي، مدللات أزواجهن كما هو واجب. وأنتم قد علمتموهن أن يثبتن على التمسك بالطاعة وأن يدبرن شئون بيوتهن بكرامة وتعقل.

٢. فضلاً عن ذلك، كنتم كلكم متضعين بغير غطرسة، خاضعين غير مطالبين بإخضاع الآخرين، مغبوطين في العطاء أكثر من الأخذ، قانعين بما قسمه الله لكم،[41] مسرعين إلى سماع كلامه، مفتكرين باجتهاد في قلوبكم تحفظون آلامه نصب أعينكم. ٢. هكذا وهب لكم سلام عميق وغنى مع رغبة لا تنطفئ لعمل الصلاح وانسكاب وفير للروح القدس على كل واحد منكم أيضًا. ٣. وإذ أنتم مملؤون مشورة مقدسة في غيرة رفيعة وثقة مكرسة، تبسطون أياديكم إلى الله الكلي القدرة مستعطفينه عما اقترفتموه من خطايا غفلة أن يكون رحيمًا. ٤. أنتم تجاهدون ليل نهار من أجل كل أسرة المؤمنين[42] حتى بالخوف[43] وبضمير حي يخلص مختاري الله. ٥. كنتم مخلصين وأبرياء بسطاء وأحرارًا من الخبث الواحد نحو الآخر. ٦. كل تحزب وانشقاق بينكم تمقتونه وتنوحون على تعديات أقاربكم معتبرين نقائصهم هي نقائصكم. ٧. لم تتأسفوا أبدًا على ما تفعلونه من خير لكنكم مستعدون لكل عمل صالح.

٤٠. ورع: بعض المخطوطات القديمة تحذف هذه الكلمة

٤١. الله: بعض المخطوطات القديمة تقرأها: المسيح

42. Gk adelphotētos

٤٣. الخوف: بعض المخطوطات القديمة تقرأها: الشفقة

ضرورة الاتضاع الخالص

١٥. لذا، لنتحد بالذين يمارسون السلام في تقوى، لا بالذين يرغبون في السلام في رياء. **٢**. إذ يقول في موضع ما "هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد[65] عني" **٣**. وأيضًا، "باركوا بأفواههم، أما قلوبهم فتلعن"[66] **٤**. ويقول أيضًا، "أحبوا بفمهم، وكذبوا عليه بلسانهم، وأما قلبهم فلم يكن مستقيمًا معه، ولا كانوا أمناء العهد"[67] **٥**. لهذا، "لتبكم الشفاة الغاشة، التي تنطق بالشر ضد البار"[68] وأيضًا "يستأصل الرب جميع الشفاة الغاشة، اللسان الناطق بالعظائم والذين قالوا، نعظم لساننا، شفاهنا منا. فمن هو رب علينا؟[69] **٦**. لأنه من أجل بؤس المعوزين، وتنهد الفقراء، الآن أقوم يقول الرب، وأجعله آمنًا. **٧**. وأتعامل معه بجرأة".

المسيح كمثال للاتضاع

١٦. المسيح مع المتواضعين. ليس هو مع الرافعين ذواتهم على قطيعه. **٢**. صولجان عظمة[70] الله، ربنا يسوع المسيح،[71] لم يأت في موكب غطرسة، أو كبرياء، (مع أنه قادر على ذلك)، بل في اتضاع تمامًا مثلما تحدث الروح القدس عنه، **٣**. إذ يقول: "يارب، من صدق خبرنا؟ ولمن استعلنت ذراع الرب؟ لقد أعلن عنه في حضرته، أنه كطفل صغير. كجذع في أرض ظمأى، لا انجذاب له ولا مجد. رأيناه، لا جاذبية فيه ولا جمال، بل صورته محتقرة، أرذل من الناس، رجل جلدات وأوجاع، ومملوءً حزنًا، يعرف كيف يتحمل

---

٦٥. إشعياء ٢٩: ١٣ ومرقس ٧: ٦

٦٦. مزمور ٦٢: ٤

٦٧. مزمور٧٨: ٣٦ ٣٧

٦٨. مزمور ٣١: ١٨

٦٩. مز ١٢: ٣: ٥

٧٠. عظمة: بعض المخطوطات القديمة تحذف هذه الكلمة

٧١. ربنا يسوع المسيح: بعض المخطوطات القديمة تقرأ: الرب يسوع المسيح

ترتيب قديم: من رسل إلى أساقفة وشمامسة

٤٢ . تسلّم الرسل الإنجيل لأجلنا من الرب يسوع المسيح، ويسوع المسيح أُرسل من الله. ٢. إذن، فإن المسيح هو من الله، والرسل هم من المسيح، ولهذا فإن كليهما يتممان مشيئة الله في ترتيب حسن. ٣. وإذ تسلمّوا ترتيباتهم وقد نالوا كامل التأكيد بقيامة ربنا يسوع المسيح ممتلئين إيمانًا بكلمة الله، انطلقوا باليقين الراسخ أن الروح القدس يعطيهم، كارزين بالأخبار السارة، أن ملكوت الله وشيك. ٤. وإذ كرزوا في القرى والمدن، عينوا بواكيرهم، حين اختبروهم بالروح القدس، ليكونوا أساقفة وشمامسة من أجل المؤمنين العتيدين. ٥. ولم يكن ما فعلوه جديدًا عليهم، لأن شيئًا ما كان قد كتب عن الأساقفة والشمامسة، منذ سنوات كثيرة خلت، لأن الكتاب يقول في موضع ما "أنتم أساقفتهم في البر وشمامستهم في الإيمان".[125]

٤٣ . وما العجب في ذلك، والذين أئتمنهم الله، بمثل هذا العمل، يقيمون من سبق ذكرهم، إن كان موسى، الخادم الأمين في بيته، يدوِّن في الأسفار المقدسة كل ما أمره الله به، فتبعه أنبياء آخرون شاهدين بما شرَّعه من نواميس. ٢. لأنه حين ثارت منافسة حول الكهنوت بين الأسباط لمعرفة من منهم ينال شرف اللقب المجيد، أمر موسى رؤساء الأسباط الأثنى عشر، ليأتي كل منها بعصاه مكتوب عليها اسم سبطه، وإذ تسلمها كلها وربطها وختمها بأختام قادة الأسباط، وضعها في تابوت الشهادة فوق مائدة الله. ٣. وأغلق التابوت، ختم مفاتيحه وكذا الأبواب.[126] ٤. وقال لهم "أيها الأخوة،[127] إن السبط الذي تفرخ عصاه يكون هو مختار من قبل الله، ليكمل وظيفة الكهنوت ويخدمه.

---

١٢٥. إشعياء ٦٠: ١٧

١٢٦. الأبواب: بعض المخطوطات تقرأ: القضبان

127. Gk *andres adelphoi.*

٦. لهذا يأكلون ثمر طريقهم، ويمتلأون من شرورهم. ٧. ولأنهم أعثروا أطفالاً يذبحون، وطلب المشورة بيد الأشرار، لكن من يسمعني يسكن مطمئنًا واثقًا في رجاء ويحيا في هدوء، متحررًا من خوف كل شر.

٥٨. إذن فلنطع اسمه القدوس والممجد، هاربين من التهديدات التي تكلم عنها الحكمة منذ زمن بعيد ضد العصاة حتى نسكن في هدوء، واثقين في أقدس وأسمى اسم. ٢. اقبلوا نصحنا، ولن تندموا على شيء إذ حي هو الله، وإذ الرب يسوع المسيح حي، والروح القدس أيضًا، (الذي هو الإيمان ورجاء المختارين)، هكذا بالتأكيد من ضغط بلا ندامة وباتضاع ووداعة دائمة أوامر ووصايا الله، فهو يحسب ويضم مع عدد الذين خلصوا بيسوع المسيح، الذي له المجد مع الآب إلى أبد الآبدين. آمين.

الصلاة من أجل السلام والغفران

٥٩. ولكن إن قاوم بعض الناس، ما قلناه بواسطته لكم، فليدركوا أنهم يرتكبون في حق أنفسهم خطية ليست بالهينة فهم يوقعون أنفسهم في خطر أشد. ٢. رغم ذلك فإننا من جهتنا سنكون أبرياء من هذه الخطية، فنطلب بصلاة جادة وتوسل عميق أن يحفظ مختاريه في كل العالم، بخادمه الحبيب، يسوع المسيح، الذي به دعانا من الظلمة إلى النور ومن الجهل إلى معرفة مجد اسمه.

ζητήσουσίν με κακοὶ καὶ οὐχ εὑρήσουσιν· ἐμίσησαν γὰρ σοφίαν, τὸν δὲ φόβον τοῦ κυρίου οὐ προείλαντο, οὐδὲ ἤθελον ἐμαῖς προσέχειν βουλαῖς, ἐμυκτήριζον δὲ ἐμοὺς ἐλέγχους. **6** τοιγαροῦν ἔδονται τῆς ἑαυτῶν ὁδοῦ τοὺς καρπούς, καὶ τῆς ἑαυτῶν ἀσεβείας πλησθήσονται. **7** * ἀνθ' ὧν γὰρ ἠδίκουν νηπίους, φονευθήσονται, καὶ ἐξετασμὸς ἀσεβεῖς ὀλεῖ· ὁ δὲ ἐμοῦ ἀκούων κατασκηνώσει ἐπ' ἐλπίδι πεποιθώς, καὶ ἡσυχάσει ἀφόβως ἀπὸ παντὸς κακοῦ.

58 Ὑπακούσωμεν οὖν τῷ παναγίῳ καὶ ἐνδόξῳ ὀνόματι αὐτοῦ, φυγόντες τὰς προειρημένας διὰ τῆς σοφίας τοῖς ἀπειθοῦσιν ἀπειλάς, ἵνα κατασκηνώσωμεν πεποιθότες ἐπὶ τὸ ὁσιώτατον τῆς μεγαλωσύνης αὐτοῦ ὄνομα. **2** δέξασθε τὴν συμβουλὴν ἡμῶν, καὶ ἔσται ἀμεταμέλητα ὑμῖν. ζῇ γὰρ ὁ θεὸς καὶ ζῇ ὁ κύριος Ἰησοῦς Χριστὸς καὶ τὸ πνεῦμα τὸ ἅγιον, ἥ τε πίστις καὶ ἡ ἐλπὶς τῶν ἐκλεκτῶν, ὅτι ὁ ποιήσας ἐν ταπεινοφροσύνῃ μετ' ἐκτενοῦς ἐπιεικείας ἀμεταμελήτως τὰ ὑπὸ τοῦ θεοῦ δεδομένα δικαιώματα καὶ προστάγματα, οὗτος ἐντεταγμένος καὶ ἐλλόγιμος ἔσται εἰς τὸν ⌜ἀριθμὸν τῶν σῳζομένων διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ, δι' οὗ ἐστὶν αὐτῷ ἡ δόξα εἰς τοὺς αἰῶνας τῶν αἰώνων. ἀμήν.

59 Ἐὰν δέ τινες ἀπειθήσωσιν τοῖς ὑπ' αὐτοῦ δι' ἡμῶν εἰρημένοις, γινωσκέτωσαν ὅτι παραπτώσει καὶ κινδύνῳ οὐ μικρῷ ἑαυτοὺς ⌜ἐνδήσουσιν. **2** ἡμεῖς δὲ ἀθῷοι ἐσόμεθα ἀπὸ ταύτης τῆς ἁμαρτίας καὶ αἰτησόμεθα, ἐκτενῆ τὴν δέησιν καὶ ἱκεσίαν ποιούμενοι, ὅπως τὸν ἀριθμὸν τὸν κατηριθμημένον τῶν ἐκλεκτῶν αὐτοῦ ἐν ὅλῳ τῷ κόσμῳ διαφυλάξῃ ἄθραυστον ὁ δημιουργὸς τῶν ἁπάντων διὰ τοῦ ἠγαπημένου παιδὸς αὐτοῦ Ἰησοῦ ⌜Χριστοῦ, δι' οὗ ἐκάλεσεν ἡμᾶς ἀπὸ σκότους εἰς φῶς, ἀπὸ ἀγνωσίας εἰς ἐπίγνωσιν δόξης ὀνόματος αὐτοῦ. **3** ⌜<δὸς ἡμῖν, κύριε,>⌝ ἐλπίζειν

57.7–63.4 * A *lacks from* ανθ' ων γαρ *through* υμας ειρηνευσαι **58.2** ***αριθμον*** CS] + των εθνων LCo **59.1** ***ενδησουσιν*** CSCo] ενδωσουσιν (tradent) L **59.2** ***Χριστου*** C] + του κυριου ημων LSCo **59.3** ***δος ημιν κυριε em*** Ltft] – CLSCo

كتاب التقليد الرسولي للقديس هيبوليتوس - مكتبة مجلة مرقس - عناية الراهب القس اثاناسيوس المقاري

عزاء[٢٨]. الساكن في العلاء وينظر إلى المتواضع[٢٩]، العالِم بكل الأشياء قبل كونها[٣٠].

٢ـ أنت الذي أعطيت حدود[٣١] كنيستك[٣٢] بكلمة نعمتك. أنت الذي سبقت فعيّنت منذ البدء جنس الأبرار من إبراهيم، مقيماً رؤساء وكهنة. ولم تترك قدساتك[٣٣] بدون خدمة. «أنت الذي» سُررت أن تتمجد في الذين اخترتهم منذ تأسيس العالم.

٣ـ والآن[٣٤]، اسكب منك[٣٥] قوة الروح الرئاسي[٣٦] الذي أعطيته لابنك، فتاك[٣٧] المحبوب يسوع المسيح[٣٨]. الذي منحه هو

---

٢٨ - ٢كو ١:٣

٢٩ - مز ١١٢:٥،٦

٣٠ - دانيال١٣:٤٢

٣١ - (ὅρους) والكلمة ὅρος = حد- نظام- قياس- نهاية- هدف. ووردت الكلمة في ث. بصيغة المفرد.

٣٢ - خ.م. "كنيستك" – د.ث. "الكنيسة" – ل. "في الكنيسة".

٣٣ - (ἁγίασμα) ، وقد أربكت الكلمة بعض المترجمين للنص. أما د.ث. فقد حددتا معناها ب "مذبح الكنيسة".

٣٤ - ل. "الآن".

٣٥ - م. حذفت "منك".

٣٦ - ث. "القدس" بدلاً من "الرئاسي". والرئاسي أو المرشد، هو بنفس المعنى، وفي التقليد الرسولي، يكون الطلب للأسقف: "روح رئاسي"، أما للقس فهو "روح النعمة والعزاء"، وللشماس "روح النعمة والغيرة".

٣٧ - παῖς = فتى، كما في أع٤:٢٧، وتأتي الكلمة أيضاً بمعنى "عبد الله" = παῖς θεοῦ . وكانت الكلمة تشير إلى أنبياء العهد القديم في خدمتهم ليهوه. وصارت في العهد الجديد تشير إلى معنيين: خادم، فتى. ثم انحصر الاسم ليشير إلى الرب يسوع المسيح. وهذا الاسم يرد كثيراً في التقليد الرسولي.

٣٨ - ل.ث.د. "الذي أعطيته...المسيح" – ق.خ. "الذي أعطيته لرسلك القديسين بواسطة ابنك الحبيب..." وذلك لتفادي الوقوع في هرطقة تدني الأقانيم Subordinatianism . م. "روحك الرئاسي الذي يخدم يسوع المسيح"، وواضح هنا من نص المراسيم الرسولية – كما في كثير من النصوص الأخرى فيها كما سنرى فيما

٣. هبنا يارب أن نترجى اسمك، أصل كل الخليقة، وافتح أعين قلوبنا لنعرفك، أنت الوحيد الأعلى من كل عادل، أنت القدوس الساكن وسط القديسين،[157] أنت تضع كبرياء المتكبرين،[158] تبطل مشورات الأمم،[159] ترفع المتواضعين وتضع المرتفعين[160] تغني الفقراء، وتفقر الأغنياء،[161] تميت وتحيي،[162] أنت وحدك حافظ الأرواح، وإله كل جسد.[163] أنت تفحص الأعماق، تفتش في أعمال الناس. معين الذين في يأس. خالق وحامي كل روح. أنت تكبر الأمم على الأرض، ومن بين جميعهم، اخترت الذين أحبوك بيسوع المسيح، فتاك الحبيب، الذي به أدبتنا وقدستنا وكرمتنا. ٤. نسألك أيها السيد، أن تكون معيننا وحامينا.[164] خلص الذين هم في ضيق بيننا. المتضعون ارحمهم. الساقطون أقمهم. المحتاجون إليك، أظهر لهم ذاتك. المرضى اشفهم. الضالون من شعبك ردهم. الجياع أطعمهم. المأسورون أعتقهم. الضعفاء ارفعهم. صغيرو النفوس عزهم. فلتعرف كل الشعوب أنك أنت الإله الوحيد.[165] وأن يسوع المسيح هو فتاك، وإننا شعبك وغنم مرعاك.[166]

٦٠. لأنك بأعمالك قد أعلنت البنيان الدائم للعالم، أنت أيها الرب خلقت الأرض، أنت أمين عبر كل الأجيال. بار[167] في أحكامك. عجيب في قدرتك وعظمتك، حكيم في خلقك، متدبر في العناية بالموجودات، صالح مع

---

١٥٧. إشعياء ٥٧: ١٥

١٥٨. إشعياء ١٣: ١١

١٥٩. مزمور ٣٢: ١٠

١٦٠. أيوب ٥: ١١

١٦١. ١ صموئيل ٢: ٧

١٦٢. تثنية ٣٢: ٣٩

١٦٣. عدد ١٦: ٢٢ و٢٧: ١٦

١٦٤. مزمور ١١٩

١٦٥. ١مل ٨: ٦٠

١٦٦. مزمور ٧٨: ١٣

١٦٧. بار: بعض المخطوطات تقرأ: كريم، شفوق

من الخير نسبحك باسم رئيس كهنة نفوسنا والمحسن إلى نفوسنا يسوع المسيح، الذي لك به المجد والإكرام، الآن وكل الدهور وإلى أبد الآبدين. آمين.

موجز الرسالة: طلبات متكررة

٦٢. كتبنا إليكم باستفاضة أيها الأخوة،[174] عن أمور ديننا النافعة بصفة خاصة لحياة فاضلة، على الأقل لمن يرغبون أن يسلكوا[175] في قداسة وبر. ٢. لأننا تلامسنا مع كل موضوع مثل الإيمان، التوبة، المحبة الأصيلة، التعفف (ضبط النفس) والصبر، وقد ذكرناكم أن عليكم في وقار أن ترضوا الله القدير في بر وحق وثبات، في حياة التوافق، دون أن تحملوا مكرًا في محبة وسلام ووداعة ثابتة، كما أرضاه آباؤنا الذين تحدثنا عنهم قبلاً إذ عانوا في اتضاع أمام الآب الله الخالق ومع كل الناس. ٣. وإذ ذكرناكم بكل الأمور بأكثر ابتهاج، نعرف يقينًا أننا نكتب إلى أناس أمناء يميزون أقوال وتعليم الحكمة، وقد درسوها باجتهاد.

٦٣. لهذا يليق بنا وقد درسنا الكثير من تلك الأمثلة العظيمة أن نحني رقابنا[176] وأن نحافظ على موقف الطاعة وأن نخضع لقادة نفوسنا، حتى إذا ما توقفنا عن هذا الانشقاق، الذي بلا طائل، نبلغ الهدف الموضوع أمامنا حقًا، بلا لوم تمامًا. ٢. لأنكم تدخلون الفرح العظيم والسرور الكبير علينا، وإن أطعتم ما كتبناه بالروح القدس فتقتلعون الغضب لغيرتكم، متفقين مع نداء السلام والتوافق الذي نادينا به في هذه الرسالة. ٣. وقد أرسلنا إليكم أيضًا رجالاً محل ثقة حصفاء، عاشوا منذ الطفولة وحتى الكبر حياة بلا لوم بيننا، يكونون شهودًا بيننا وبينكم.

---

174. Gk *andres adelphoi*.

١٧٥. يسلكوا: تنقيح من المحرر. هذه الكلمة مفقودة في الأصل اليوناني، لكن بدونها ستبدو الصياغة اليونانية مربكة وغير ملائمة

١٧٦. نحني رقابنا . . . نفوسنا: بعض المخطوطات القديمة تقرأ: نحني رقابنا ونختار سلوك الطاعة

٤. وقد فعلنا ذلك، حتى تعرفوا أنتم أن اهتمامنا الأول والوحيد، كان ولا يزال، أن تنعموا أنتم بالسلام بلا تأخير.

الصلاة الأخيرة

٦٤. أخيرًا، فليهبنا الله السيد على الكل وسيد الأرواح ورب كل جسد، الذي اختار يسوع المسيح ونحن، به لنكون شعبه الخاص، وأن يعطي كل نفس قد دعت إلى اسمه الكلي العظمة والمبارك الإيمان والمخافة، والسلام والصبر والثبات، والتعفف والطهارة، لإرضاء اسمه برنيس كهنتنا والمحسن إلى نفوسنا يسوع المسيح الذي له المجد والعظمة والقدرة الآن وإلى دهر الدهور، آمين.

الوداع وطلبات

٦٥. الآن أرسلوا إلينا، وبلا تأجيل رسلنا، كلوديوس، إيفيبوس وفاليريوس بيتو، مع فورشناتوس في سلام وفرح، ليكتبوا إلينا سريعًا، بقدر الإمكان عن الفرح والتوافق الذي صلينا لأجله، واشتهيناه، حتى نتهلل نحن أيضًا بالأكثر.
٢. نعمة ربنا يسوع المسيح، تكون معكم ومع كل الشعب في كل مكان،المدعو إلى الله بالمسيح الذي له المجد والكرامة والقوة والسلطان والقدرة الأبدية، من جيل إلى جيل.

رسالة أهل رومية إلى كورنثوس.

رسالة كليمنضس الثانية

تقديم

ما تسمى بـ "الرسالة الثانية لكليمنضس"، ليست بالرسالة وليست لكليمنضس، هي في الحقيقة عظة أو "كلمة منفعة أو نصح" صاغها قس مجهول (١٧. ٣). وهي أقدم عظة مسيحية باقية حتى الآن وكاملة، خارج العهد الجديد. وباستخدامها نص من إشعياء ٥٤: ١ (أنظر حاشية ٢. ١)، فإنها تقدم دعوة إلى التوبة والطهارة والثبات، ومن الواضح أنها ألقيت وسط جماعة من العابدين (١٧. ٣).[1] وقارئ العظة (١٩. ١)، يخاطب حشدًا أمميًا بالأساس (١. ٦، ٣. ١) قد يكون أيضًا في ردة فعل ضد تأثيرات غنوصية (١٠. ٥) أنظر التشديد على إلوهية يسوع (١. ١) والقيامة والدينونة (٩. ١- ٥).

وفي عظته يعوّل الكاتب على مدى واسع من المصادر وهو يحاول أن يقنع سامعيه. وبالإضافة إلى الاقتباس من الكتاب المقدس الذي يورده بالاسم من حين إلى آخر (إشعياء ٣. ٥، وحزقيال ٦. ٨) و"الكلمة النبوية" (١١: ٢- ٤)، ونفس القول يقتبسه كمصدر من "الكتاب" في كليمنضس الأولى ٢٣. ٣٠) وهو ينسب العديد من الأقوال إلى الرب، على الأقل، فإن أربعة من هذه الأقوال المتقبسة (من مجموع تسعة) لا ترد في الأناجيل القانونية، وأن إحداها (١٢. ٢) يحتفظ بقول نجده أيضًا في الإنجيل المنحول (الأبوكريفي) إنجيل توما ٢٢ وإنجيل المصريين.[2] ويحتمل قد عرف واستخدم الأسفار التي شملت العهد الجديد (وإن بطريقة غير مباشرة) مثل متى ولوقا ومن المحتمل الرسالة إلى أهل أفسس وإلى العبرانيين. وهناك ما يوازي بالأقوال بعض الأسفار الأخرى

---

1. Alistair Stewart-Sykes, *From Prophecy to Preaching: A Search for the Origins of the Christian Homily*, VCSup 59 [Leiden: Brill, 2001]: 174–87

ومع ذلك، فهو يزعم أن سياق الطرح هو لتوجيه (ربما في سياق ما قبل المعمودية) أكثر منه في سياق عبادة: " وهي ليست بالعظة النموذجية، بل أقرب إلى التعليم الكنسي العقائدي، الكاتشزم، (ص ١٧٤) بل يقترح ما هو أكثر من ذلك، أن الأصل الحقيقي للوثيقة ليس الاقتباس من الكتاب المقدس في الفصل ٢، بل هو الاعتراف الترتيلي " للجماعة بالإيمان، الذي يتضمن الفصل ١ من الوثيقة (ص ١٧٨ ٨٢)

2. T. Baarda, "2 Clement 12 and the Sayings of Jesus," in *Logia: Les Paroles de Jésus - -The Sayings of Jesus*, ed. J. Delobel (Leuven: Leuven University Press, 1982), 529–56.

لكنها موجزة للغاية[3] وليست من النصوص القاطعة. ويبدو أن العظة أيضًا تحوي أقدم حالة لفقرة من وثيقة موجودة الآن في العهد الجديد (وفي هذه الحالة هي متى ٩: ١٣) إذ اقتبسها ككتاب مقدس (٢. ٤).

مناسبة العظة وتاريخها

من المثير للدهشة أنه وبالرغم من أن العظة قد افترض فيها أنها تستحق الحفظ، فإن لا شيء بالفعل معروف عن كاتبها، أو تاريخها أو مناسبة تحريرها. وفي المخطوطة المحفوظة فيها العظة، فإن كليمنضس الثانية تلي مباشرة كليمنضس الأولى وهي الرسالة التي بعث بها كليمنضس الروماني إلى أهل كورنثوس، والذي إليه تنسب أيضًا كليمنضس الثانية (سواء في نهاية المخطوطة أو في فهرس محتوياتها)، الأمر الذي يوحي أن كليمنضس الثانية ربما كرز بها في كورنثوس أو كانت قد تم إرسالها إلى هناك لهدف ما. ولابد لأية محاولة لإعادة صياغة ظروف تلك الوثيقة أن تأخذ هذا في الاعتبار. ومن بين أكثر التفاسير عمقًا والتي تم طرحها لاحقًا هي ما يلي:

يصفها و.هـ. ك فرند في روما، ربما حوالي سنة ١٠٠م،[4] أما ا.ج.جودسبيد،[5] فقد تبنى وجهة نظر تقول إن كليمنضس الثانية هي في الحقيقة الرسالة المفقودة الخاصة بأسقف روما سوتير أوسوتيروس والمذكورة عند ديونيسيوس أسقف كورنثوس (١٧٠م).[6] لكن ذلك الاقتراح يواجه صعوبة مؤداها أن الوثيقة محل التساؤل ليست في الحقيقة رسالة. ويقترح الباحث ك. ك. ريتشاردسون[7] أن

3. Andrew Gregory and Christopher Tuckett, "2 Clement and the Writings That Later Formed the New Testament," in *The Reception of the New Testament in the Apostolic Fathers*, *vol. 1 of The New Testament and the Apostolic Fathers*, ed. Andrew Gregory and Christopher Tuckett (Oxford: Oxford University Press, 2005), 251–92.

4. W. H. C. Frend, *The Rise of Christianity* (Philadelphia: Fortress, 1984), 121, 146

5. E. J. Goodspeed, *The Apostolic Fathers* (New York: Harper & Bros., 1950), 83.

وهذه الفرضية والتي تعزى بشكل كبير إلى هارناك (الذي نشرها أصلا) فإنها تبدو وقد نشأت مع هلجنفيلد cf. Lightfoot, AF 1.2.196

6. Cf. Eusebius, *Church History* 4.23.9–11

7. C. C. Richardson, ed., *Early Christian Fathers* (Philadelphia: Westminster, 1953; repr. New York: Macmillan, 1970), 186–87. Cf. earlier, and on similar grounds, Vernon Bartlett, "The Origin and Date of 2 Clement," *Zeitschrift für neutestamentliche Wissenschaft* 7 (1906): 123–35.

وقد اقترح هلموت كوستر أن كليمنضس الثانية هي عظة مضادة للفكر الغنوصي من مصر قبيل منتصف القرن الثاني، ومن ثم فهي "ربما كانت أول دليل على وجود المسيحية المناهضة للغنوصية في مصر قبل منتصف القرن الثاني الميلادي"[10] ولكنه يقر وبلا تردد أن فرضيته "هي أكيدة بلا منازع" ويبقى تاريخ ومناسبة كليمنضس الثانية إذن، من الأسئلة التي تظل بلا إجابة.

النص

معروف أن هناك ثلاث نسخ فقط للرسالة الثانية لكليمنضس، كل منها أيضًا يحتفظ معه بكليمنضس الأولى. هذه المخطوطات (والرموز المستخدمة لتمثلها) هي:

A المخطوطة الأسكندرية (القرن الخامس وتحوي ١,١ – ١٢. ١٥) [11]

C المخطوطة القسطنطينية (١٠٥٦)[12]

S المخطوطة السريانية (محفوظة في مخطوط العهد الجديد، ١١٦٩ – ١١٧٠)[13]

10. Helmut Koester, *Introduction to the New Testament, vol. 2. History* and *Literature of Early Christianity* (Philadelphia: Fortress, 1982), 236; in the second edition (New York: W. de Gruyter, 2000), he expresses himself with more certainty: 2 Clement "is... the first tangible evidence" of what he now describes as "vernacular catholicism" in Egypt (p. 243).

١١. للصور الخاصة بالعظة، ارجع إلى F. G. Kenyon, *The Codex Alexandrinus* (Royal ms. 1 D v-viii) (in Reduced Photographic Facsimile (London: British Museum, 1909). وصور هذه المجلد متاحة على الشبكة العنكبوتية الإلكترونية في موقع مركز دراسة مخطوطات العهد الجديد باللغة الإنجليزية وهو www.csntm.org

١٢. صور نصوصها متاحة لرسائلي كليمنضس الأولى والثانية متاحة في Lightfoot, AF. 1.1.425-74.

13. R. H. Kennet and R. L. Bensly, *The Epistles of S. Clement to the Corinthians in Syriac* (Cambridge: Cambridge University Press, 1899).

كليمنضس الثانية

التفكير في يسوع

١. أيها الإخوة والأخوات،[14] يليق بنا أن نفكر في يسوع المسيح مثلما نفكر في الله، كديَّان للأحياء والأموات. فلا ينبغي علينا أن نستهين بمن هو خلاصنا. ٢. لأننا حين نستخف به، لا نترجى منه سوى النذر اليسير، والذين ينصتون وكأن ما يسمعونه هو من صغائر الأمور إنما يخطئون، بل نخطئ نحن أيضًا، حين نفشل في الإقرار من أي حال دعينا وبواسطة من وإلى أي مقام يدعونا، وكم تحمل يسوع المسيح من آلام لأجلنا. ٣. فأي شيء إذن نرده له، أو أي ثمر يجدر بنا أن نقدمه مقابل عطيته لنا ؟ وكم من مقدسات كثيرة ندين بها له؟ ٤. لقد وهبنا النور، وكأب دعانا أبناءًا،[15] وخلصنا حين كدنا نهلك. ٥. أي تسبيح إذن نرفعه إليه، أو ماذا نرد إزاء قبوله لنا؟ ٦. كانت أذهاننا عمياء، كنا نتعبد للحجارة والخشب والذهب والفضة والنحاس، لأشياء من صنع البشر، لم تكن كل حياتنا في الحقيقة إلا موتًا، هكذا، وبينما كنا مدثرين بالظلمة، وقد امتلأت رؤيتنا بهذا الضباب الكثيف، استعدنا بصرنا وبصيرتنا، بمشيئته طرح عنا السحابة التي كانت تلفنا. ٧. لأنه رحمنا، وبرأفته ومحبته خلصنا، بعد أن فقدنا كل رجاء في الخلاص إلا ما يأتينا منه، حتى وهو يرى فينا مزيدًا من خداع وهلاك. ٨. لأنه قد دعانا إذ لم نكن بموجودين بعد، ومن العدم دعانا إلى الوجود.[16]

---

١٤. وردت في اليونانية بلفظة واحدة هي adelphoi. قابل أعمال ١٠: ٤٢، ١ بط ٤: ٥

١٥. جاءت مرة أطفال وحرفيا، أبناءا

١٦. قابل رو٤: ١٧

ΚΛΗΜΕΝΤΟΣ ΠΡΟΣ ΚΟΡΙΝΘΙΟΥΣ Β΄

1 Ἀδελφοί, οὕτως δεῖ ἡμᾶς φρονεῖν περὶ Ἰησοῦ Χριστοῦ, ὡς περὶ θεοῦ, ὡς περὶ κριτοῦ ζώντων καὶ νεκρῶν. καὶ οὐ δεῖ ἡμᾶς μικρὰ φρονεῖν περὶ τῆς σωτηρίας ἡμῶν· **2** ἐν τῷ γὰρ φρονεῖν ἡμᾶς μικρὰ περὶ αὐτοῦ, μικρὰ καὶ ἐλπίζομεν λαβεῖν. καὶ οἱ ἀκούοντες ⸂ὡς περὶ⸃ μικρῶν ⸂ἁμαρτάνουσιν, καὶ ἡμεῖς⸃ ἁμαρτάνομεν, οὐκ εἰδότες πόθεν ἐκλήθημεν καὶ ὑπὸ τίνος καὶ εἰς ὃν τόπον, καὶ ὅσα ὑπέμεινεν Ἰησοῦς Χριστὸς παθεῖν ἕνεκα ἡμῶν. **3** τίνα οὖν ἡμεῖς αὐτῷ δώσομεν ἀντιμισθίαν, ἢ τίνα καρπὸν ἄξιον οὗ ἡμῖν αὐτὸς ἔδωκεν; πόσα ⸂δὲ αὐτῷ ὀφείλομεν ὅσια; **4** τὸ φῶς γὰρ ἡμῖν ἐχαρίσατο, ὡς πατὴρ υἱοὺς ἡμᾶς προσηγόρευσεν, ἀπολλυμένους ἡμᾶς ἔσωσεν. **5** ποῖον οὖν αἶνον ⸂αὐτῷ δώσωμεν⸃ ἢ μισθὸν ἀντιμισθίας ὧν ἐλάβομεν; **6** ⸂πηροὶ ὄντες τῇ διανοίᾳ, προσκυνοῦντες λίθους καὶ ξύλα καὶ χρυσὸν καὶ ἄργυρον καὶ χαλκόν, ἔργα ἀνθρώπων· καὶ ὁ βίος ἡμῶν ὅλος ἄλλο οὐδὲν ἦν εἰ μὴ θάνατος. ἀμαύρωσιν οὖν περικείμενοι καὶ τοιαύτης ἀχλύος γέμοντες ἐν τῇ ὁράσει, ἀνεβλέψαμεν ἀποθέμενοι ἐκεῖνο ὃ περικείμεθα νέφος τῇ αὐτοῦ θελήσει. **7** ἠλέησεν γὰρ ἡμᾶς καὶ σπλαγχνισθεὶς ἔσωσεν, θεασάμενος ἐν ἡμῖν πολλὴν πλάνην καὶ ἀπώλειαν, καὶ μηδεμίαν ἐλπίδα ἔχοντας σωτηρίας εἰ μὴ τὴν παρ' αὐτοῦ. **8** ἐκάλεσεν γὰρ ἡμᾶς οὐκ ὄντας καὶ ἠθέλησεν ⸂ἐκ μὴ⸃ ὄντος εἶναι ἡμᾶς.

Title κλημεντος προς κορινθιους β΄ C(S); — A (*but in its index of contents A includes:* Κλημεντος ε[πιστολ]η β΄) **1.2** ***ως περι*** CS] ωσπερ A • ***αμαρτανουσιν και υμεις*** S] — AC **1.3** ***δε*** A] γαρ S; — C **1.5** ***αυτῳ δωσωμεν*** A] δωσομεν αυτῳ C **1.6** ***πηροι*** AS] πονηροι C **1.8** ***εκ μη*** A] εκ του μη C

نص كتابي ومعناه

٢. افرحي أيتها العاقر التي لم تلد، اهتفي وأصرخي أيتها التي لم تتمخض، فإن أولاد الموحشة أكثر من التي لها زوج"،[17] بقوله " افرحي أيتها العاقر التي لم تلد"، إنما يتحدث عنا، لأن كنيستنا كانت عاقرًا قبل أن يهبها أطفالاً. ٢. وحين يقول "اهتفي، أيتها التي لم تتمخض"،[18] فهو يعني هذا: علينا أن نرفع صلواتنا لله في إخلاص وصدق، وألا نوهن كالنساء أثناء الولادة. ٣. ويقول " فإن أولاد المهجورة [من زوجها]، أكثر من التي لها زوج " لأن شعبنا بدا وكأن الله قد هجره، ولكن الآن إذ آمنا به، قد صرنا أكثر عددًا من الذين يبدو وكأن الله لهم. ٤. وثمة نص كتابي آخر يقول " لم آت لأدعو أبرارًا بل خطاة"[19] ٥. وهو يعني هذا: من الضروري أن يخلص الهالكين ٦. لأنه أمر عظيم وعجيب، أن نقوِّم لا الأشياء القائمة قبلاً، بل التي تتهاوى وتتساقط. ٧. هكذا شاء المسيح أيضًا أن يخلص ما قد هلك، وأن يخلص كثيرين إذا ما جاءوا إليه ودعوه وهم يهلكون فعلاً.

الاعتراف بالله

٣. هكذا إذ نعاين أنه أظهر نحونا رحمة كهذه، فإنه وقبل كل شيء، علينا نحن الأحياء ألا نذبح لآلهة ميتة، وألا نتعبد لها، بل نعبد الذي به عرفنا الآب، أبا الحق، فالمعرفة الحقة هي أن نرفض إنكار ذاك الذي به قد عرفناه؟ ٢. وفي الحقيقة، فإنه هو نفسه يقول، "من يعترف بي قدام الناس، اعترف به أنا أيضًا قدام أبي"[20].

---

١٧. إش ٥٤ : ١. قابل غلا ٤ : ٢٧

١٨. حرفيا التي لم تتألم في الولادة

١٩. مرقس ٢ : ١٧، متى ٩ : ١٣ ويبدو أن ذلك كانت أقدم حالة لنص من العهد الجديد يتم اقتباسه بصفته نصًا كتابيا

٢٠. قابل متى ١٠ : ٣٢، لوقا ١٢ : ٨

عملناها في الجسد، لنخلص بالرب مادام لنا وقت للتوبة. ٣. لأننا بعد أن نرحل عن العالم، لا نقدر بعد أن نعترف أو نتوب. ٤. لذا، أيها الإخوة والأخوات[37] إن فعلنا مشيئة الآب وحفظنا الجسد طاهرًا وأتممنا وصايا الرب، ننال الحياة الأبدية. ٥. لأن الرب يقول في الإنجيل، "إن لم تكونوا أمناء في القليل، من يأتمنكم على الكثير ؟ فإني أقول لكم الأمين في القليل أمين أيضًا في الكثير"[38] ٦. هذا ما يقصده إذن: احفظوا الجسد طاهرًا والختم بلا دنس، لتنالوا الحياة.[39]

٩. لا يقول أحدكم إن هذا الجسد لا يدان ولا يقوم. ٢. فكروا في هذا الأمر، من أي حال خلصتم؟ من أي حال استعدتم البصيرة، أليس وأنتم في الجسد؟. ٣. لهذا ينبغي أن نحفظ الجسد هيكلاً لله.[40] ٤. لأنه مثلما دعيتم في الجسد، هكذا تأتون أيضًا في الجسد. ٥. فإن كان المسيح الرب هو الذي خلصنا، قد صار جسدًا (وهو في الأصل روح) وبهذا الحال قد دعانا، هكذا أيضًا ننال مكافأتنا في الجسد. ٦. لهذا، ليحب بعضنا بعضًا، حتى ندخل ملكوت الله. ٧. وإذ لا يزال أمامنا وقت لننال شفاءًا، فلنضع أنفسنا بين يدي الله، الطبيب، ونرد له ما يستحقه منا. ٨. ما هو الذي نرده له؟ توبة خالصة من عمق القلب. ٩. لأنه يعلم كل شيء قبل حدوثه، ويعلم ما في قلوبنا. ١٠. لهذا، لنعطه حمدًا أبديًا،[41] لا من الفم فقط، بل أيضًا من القلب، حتى يقبلنا أبناءًا وبنات.[42]

---

٣٧. وردت في اليونانية بلفظة واحدة هي adelphoi

٣٨. المصدر غير مؤكد، ربما من إنجيل المصريين، (قابل ملحوظة ١٢ : ٢)، ولكن قابل أيضا، ١٦ : ١٠ – ١٢

٣٩. في بعض النسخ القديمة نقرأها الحياة الأبدية، قابل ٨. ٤

٤٠. قابل ١كو٦ : ١٩

٤١. الحمد الأبدي، تصحيح من الكاتب، نقرأها في عدة نسخ رسمية قديمة أبدية فقط أو حمد فقط

٤٢. حرفيا أبناء فقط

فإن زمن البركات في انتظارهم، ليحيوا من جديد مع الآباء في السماء ويتهللون في الأبدية التي لا يدنو منها حزن.[74]

كونوا مثمرين وصابرين

٢٠. لا تنزعج أفكاركم حين ترون الأشرار يمتلكون الثروة، بينما يعاني خدام الله من الضيقات. **٢**. ليكن لنا إيمان أيها الإخوة والأخوات، فنحن نصارع في حلبة الله الحي، ونتدرب في الحياة الحاضرة لنكلل في الحياة العتيدة.[75] **٣**. ما من بار ينال مكافأته سريعًا، لكنه ينتظرها. **٤**. لأنه إن كان الله يفي بأجرة البار على الفور، لارتبكنا بالتجارة لا في الصلاح، وحتى إن بدونا أبرارًا لا نطلب الصلاح حقًا، بل نسعى وراء الربح. لهذا تعاقب الدينونة الإلهية روحًا بلا بر، وتكبله بالقيود.

ذوكصولوجية (تسبحة)

٢١. أيها الإله الواحد، الغير المنظور، أبا الحق، الذي أرسل إلينا المخلص ومؤسس الخلود، الذي به أيضًا أعلن لنا الحق والحياة السماوية، له المجد إلى أبد الآبدين، آمين.

---

٧٤. جاءت في اليونانية بصيغة المفرد

٧٥. الإله الواحد، الغير منظور، قابل ١تى ١: ١٧

رسائل إغناطيوس الأنطاكي

مقدمة

تمامًا ومثلما نشعر بوجود نيزك ما، فقط وبعد أن يخترقَ الفضاء الفسيح عبر ملايين من الأميال التي لا نشعر بها، فيومض لبرهةٍ وجيزة في الجو قبل أن يموتَ في حمَّام من نيران، هكذا كان الحالُ مع إغناطيوس، أسقف أنطاكية في سوريا. فنحن نلتقي به لأول مرة وحسْب ولبضعة أسابيع خاطفة، قبيل نياحته شهيدًا في روما، في بواكير القرن الثاني الميلادي. ولكن، وخلال تلك الأسابيع القليلة كان قد كتب، ربما في الحقيقة ما يشبه "وصيتَه الأخيرة وعهدَه"، سبع رسائل ذات أهمية لا تُبارى، بسبب ما تلقيه من ضوء على تاريخ الكنيسة في ذلك الزمان البعيد، وبسبب ما تكشف عنه من شخصية قديرة لكاتبها. وبسبب التاريخ المبكر لتلك الكتابات وتميُّز بعض أفكاره فيها، خاصةً ما يتعلق بطبيعة وبنية الكنيسة، فإن رسائل إغناطيوس قد أثرت بشكل بالغ فيما بعد على الفكر اللاهوتي واستمرت بمثابة بؤرةِ النقاش الأكاديمي للقضايا المسيحية.

ظروفُ ومناسبةُ الرسائل

تمت كتابةُ رسائل إغناطيوس في ظل ظروفٍ ضاغطةٍ وصعبةٍ للغاية. فبعد القبض عليه في سوريا (غير معروف سبب ولا ظروف إلقاء القبض عليه)، الأمر الذي تسبب في ترك الكنيسة هناك بلا قيادة روحية معرضةً للمخاطر، فإنه قد تم إرسالُ إغناطيوس إلى روما في حراسة فرقةٍ من عشرة جنود (ما يُطلق عليه "فهودُ العسكر" إغناطيوس إلى أهل رومية ٥:١) لإعدامه هناك. وفي قلعةٍ على الطريق في مكانٍ ما في آسيا الصغرى، ربما في لاودكية، صدر الأمرُ با ارتخاذ الطريق الشمالي عبرَ فيلادلفيا إلى سميرنا (أزمير حاليًا)، ومن ثم يتم العبورُ خلال الكنائس التي تقع على الطريق الجنوبي، (ترال ومغنيسيا وأفسس). ومن المحتمل أنه حين تم اختيارُ الطريق الشمالية، أن تم أيضًا إيفادُ رسلٍ إلى تلك الكنائس يخبرون شعوبَها بخطِ سير إغناطيوس وأخيرًا أرسلوا وفودًا لمقابلته في سميرنا (أزمير). وقد استجابَ إغناطيوس لهذا الأمر (الذي ربما كان يبدو بمثابة عرض أوركسترالي مهيب) لدعم مواقفه بإرساله رسالةً

تاريخ الرسالة:

منذ الدراسة الرائعة التي أجراها لايتفوت Lightfoot للموضوع، كان هناك شبه إجماع تقريبًا، أن إغناطيوس قد نال الشهادة أثناء فترة حكم تراجان (٩٨-١١٧م).[3] والأساس الأول لهذا الرأي هو التقليد الذي سجله يوسابيوس[4] أن إغناطيوس قد تم إعدامه في فترة قريبة نوعًا من منتصف زمن حكم تراجان، ويرتبط هذا الأساس بالغياب الواضح لأية دلالات تناقض ذلك في الرسائل نفسها (بافتراض مصداقيتها[5] في الوقت الراهن). وعلى أساس ذلك الدليل الهزيل، لم يكن من المدهش أن تقوم محاولات لتثبيت التاريخ بشكل أدق لكنها لم تكن مقنعة، وإن كان هناك من محاولة، فهي لا تعدو أن توسع مساحة الزمن الممكن في اتجاه حكم هادريان (١١٧ - ١٣٨م).[6]

---

3. Cf. Lightfoot, AF 2.2.435–72; cf. 2.1.30 ("within a few years of A.D. 110, before or after"). W. H. C. Frend, *The Rise of Christianity* [Philadelphia: Fortress, 1984], 124 has adopted the Eusebian date of approximately 107–108, while Helmut Koester, *Introduction to the New Testament, vol. 2, History and Literature of Early Christianity*, 2nd ed. [New York: W. de Gruyter, 2000], 284 places it in the second half of Trajan's reign (ca. 110–117).

4. Somewhat vaguely in his *Church History* (3.36), more specifically in his Chronicle (texts in Lightfoot, AF 2.1.145–46, 2.2.449).

٥. الذين ينكرون أصالة الرسائل يميلون إلى وضع تاريخها نحو منتصف النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

6. So W. R. Schoedel, "Polycarp of Smyrna and Ignatius of Antioch," *ANRW* 2.27.1 (1993): 347–58; Charles Munier, "Ou en est la question d'Ignace d'Antioche? Bilan d'un siecle de recherches, 1870–1988," *ANRW* 2.27.1 (1993): 380, 484.

راجع أيضا ما كتبه هارناك Harnack: "أن رسائل إغناطيوس وبوليكاربوس من المرجح أنها قد كتبت بعد عام ١٣٠ م، والاحتمال أنها حررت في وقت مبكر يرجع إلى عام ١١٠ أو١١٨م يبقى مجرد احتمال، ولكنه غير مقبول بشكل كبير، لأنه غير مدعوم بأية كلمة وردت في الرسائل، ولأن هذا الافتراض قائم على شهادة متأخرة تثير العديد من المشاكل". (أي شهادة يوسابيوس)

(A. Harnack, "Lightfoot on the Ignatian Epistles: II. Genuineness and Date of the Epistles," *The Expositor Third Series*, 3 [1886], 192).

أصالة الرسائل

كل ما قيل عن إغناطيوس، يرتكز على الاستنتاج بأن الرسائل السبع فيما يُدعى النص المنقح متوسط الطول ٧ middle recension هي رسائل أصلية. وهذا الاستنتاج مقبول بشكل موسع هذه الأيام، لكن لم يكن الأمر كذلك قبلاً.

وتتوفر الرسائل في ثلاثة أشكال أساسية. النص (المنقح) الطويل long recension ويتكون من نسخة موسعة من الرسائل الأصلية التي تم تحريرها في القرن الرابع مصحوبة بست رسائل مزورة ملحقة ٨ (بعضها جاء مرتبطًا بالنص متوسط الطول middle recension أيضًا). أما النص القصير short recension فهو موجز سرياني للرسائل إلى أهل أفسس (الأفسسيين)، وأهل رومية، وإلي بوليكاربوس. أما النص المتوسط الطول، والذي كان معروفًا ليوسابيوس، فهو يحتفظ بالشكل الأصلي للرسائل.

وخلال عصري النهضة والإصلاح، فإن كلا من النصين الطويل والمتوسط قد أصبحا معروفان في كل من اليونانية واللاتينية، رغم أنه وحتى مطلع ١٦٤٦م لم يكن المتن اليوناني للنص المتوسط قد نشر بعد. وهذا التنوع في الأشكال، مع خلط عدد متباين من رسائل أخرى زائفة، كان قد أوجد قدرًا كبيرًا من الخلط والارتباك والجدل حول مصداقية وصحة الرسائل. ولكن التقدم الملحوظ في حل المشكلة، لم يحظ بأي عون بسبب حقيقة أن الجدل قد تأثر بشكل كبير بالاعتبارات العقائدية الغريبة: فقد دافع الأكاديميون الكاثوليك الغربيون عمومًا عن أصالة الرسائل بسبب المنحى الهجومي الذي اتسم به التأكيد المبكر لإغناطيوس على الشكل الأسقفي الأحادي monepiscopal في بنيان الكنيسة، بينما ينكر البروتستانت عمومًا مصداقية الرسائل لنفس الأسباب.

إن إجماع الآراء من كافة الأطياف لصالح النص المتوسط قد بدأ في الانتشار بعد نشر بيرسون Pearson لمجموعة تحت إسم "تبرئة إغناطيوس

---

٧. كلمة recension تعني حرفيا تحرير وتنقيح نص إستنادا إلى التحليل النقدي. وعند استخدام هذه الكلمة للإشارة إلى المخطوطات، فهو يعني نص تمت مراجعته بواسطة شخص آخر غير المؤلف الأصلي. الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية recensio والتي تعني مراجعة، أو تحليل. [المراجع]

٨. واحدة منها من ماري من كاسابولا إلى إغناطيوس، وورد إغناطيوس عليها، ورسائل إلى كنائس ترسوس (ضرواده الآن) وأنطاكية وفيلبي، وواحدة إلى هيرو (خليفة إغناطيوس كأسقف لأنطاكية).

(كانت طريقة إيثار بولس أن يكون هو نفسه مرفوضًا النموذج المحتذى به لدى إغناطيوس)، وقد تأثر إغناطيوس في أسلوبه بالتقليد "التصوفي (المستيكي) mystical" (الذي يمثله إنجيل يوحنا)، وكان منشغلاً بالترتيب والإتساق والتهذيب في كتاباته (راجع إنجيل متى).

كان إغناطيوس عارفًا بشكل عميق بأغلب الأدب المسيحي المبكر، لكن مهما بلغ هذا المدى من معرفته بإتساع وعمق، يمكننا أن نقول بكل الثقة، أنه استخدم منه أقل القليل.[18] ومن المحتمل أنه استعان بإنجيل متى (مثلما في رسالته إلى أهل سميرنا ١: ١)، وليس هناك من دليل على استخدامه بشارة مرقس، وثمة القليل جدًا (وبشكل غير شامل) من استخدامه بشارة لوقا (راجع إغناطيوس إلى سميرنا ٣: ٢). كان استخدامه لبشارة يوحنا (راجع إغناطيوس إلى رومية ٧: ٣، فيلادلفيا ٧: ١)، من الأمور المشكوك فيها، وكان قد قرأ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، وربما الرسالة إلى أهل أفسس، والرسالتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس، وهناك العديد من أصداء الاستعانة بوثائق أخرى من بولس (ربما كانت مجموعته قد شملت كورنثوس الأولى، وأفسس ورومية وغلاطية وفيلبي وكولوسي، والرسالة الأولى إلى تسالونيكي والرسالتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس)، لكن من الصعب تحديد ما إذا كانت تلك الوثائق تعكس اعتمادًا أدبيًا للكاتب، أو تعكس استخدام عناصر تقليدية. التوازي بين الرسالة الأولى ليوحنا البشير، ورسالة إغناطيوس إلى أهل أفسس ١٤: ٢ من الأمور الملحوظة، مثلما هناك توازي بين رسائل إغناطيوس وبين الرسالتين الأولى والثانية لإكليمندس، وراعي هرماس، لكن مرة أخرى تلك الأدلة ليست كافية للبرهان على وجود معرفة بتلك الوثائق.[19]

---

18. See Paul Foster, "The Epistles of Ignatius of Antioch and the Writings That Later Formed the New Testament," in *The Reception of the New Testament in the Apostolic Fathers*, ed. Andrew Gregory and Christopher Tuckett (Oxford: Oxford University Press, 2005), 159–86.

١٩. تدعيم تلك الوثائق، والذي يمكن طرح فكرة استخدامها من جانب الكاتب، لابد من احترامها (فإن غياب الدليل لا يعني دليلا على غياب المطلوب حدوده إثباته). إن العجز عن برهنة استخدام وثيقة ما بعينها، لا يعني أن إغناطيوس لم يعرف بتلك الوثائق، إنما يعني أن تلك المعرفة لا يمكن إثباتها في ضوء ذلك العدد المحدود من الوثائق المكتوبة تحت ظروف قاهرة شديدة الوطأة (مثل ترحاله كسجين).

إن الطرح بأن إغناطيوس يدين للثقافة الهللينية يُعد من الأمور التي دار حولها جدل كثير، وقد زعم البعض تأثره بالأفكار الغنوصية، على أساس ما وجدوه من عناصر أسطورية في بعض فقراته التي وردت مثلاً في رسالته إلى أفسس ١٩ أو تلك الموضوعات حول "الوحدانية Oneness" و"صمت الله Silence of God"، ولكن الفحص الحديث قد أكد أن تلك العناصر موجودة أيضًا في ثقافة شعبية أكثر اتساعًا.[20] وتوحي تلك الافتراضات، مع ملاحظات حول الشكل والأسلوب لرسائله، أن إغناطيوس يعكس بشكل أكبر الثقافة الشعبية السائدة في عصره أكثر من عكسه لأي تأثير غنوصي أو سري esoteric.

نص وترتيب الرسائل

النص اليوناني الذي تقوم عليه تلك الترجمة كان قد تمت إعادة صياغته على أساس المصادر الأولية التالية:

G Codex Mediceo-Laurentianus ٥٧,٧ (القرن الحادي عشر، وهي النسخة الوحيدة الباقية من النص المتوسط الطول).

L الترجمة اللاتينية للنص المتوسط الطول.

P Berlin papyrus codex ١٠٥٨١ (القرن الخامس، وتحوي الرسالة إلى سميرنا ٣: ٣ – ١٢: ١).

g المخطوطات اليونانية للنص الطويل.

l المخطوطات اللاتينية للنص الطويل.

S النص المختصر السرياني (النص القصير).

Sf شذرات النسخة السريانية للنص المتوسط.

A النسخة الأرمينية (النص المتوسط).

C النسخة القبطية (النص المتوسط).

Arabic النسخة العربية (النص المتوسط).

---

20. Schoedel, *Ignatius*, 15–17; A. Brent, *Ignatius of Antioch and the Second Sophistic* (Tubingen: Mohr Siebeck, 2006).

الترجمة اللاتينية للنص المتوسط بقيت سليمة في الأزمنة الحديثة فى مخطوطين فقط (إحداهما مفقود الآن). كلا النسختين الأرمينية والعربية يبدو أنهما تُرجمتا عن السريانية، والتي يبقى منها الآن فقط بعض الشذرات، أما النسخة القبطية فقد بقيت سليمة في مخطوطتين على شكل شذرات.[21]

بالنسبة للرسالة إلى رومية (أو أهل روما) والتي تتمتع بتاريخ نصي منفصل، هناك شواهد أخرى عليها هي:

G Codex Parisiensis-Colbertinus (القرنين العاشر والحادي عشر)

H Codex Hierosolymitanus S. Sabae (القرن العاشر)

K Codex Sinaiticus ٥١٩ (القرن العاشر)

T Codex Taurinensis (القرن الثالث عشر)

Sm, Am النسخ السريانية والأرمينية لروايات متنوعة عن استشهاد إغناطيوس.

هناك اختصارات أخرى مستخدمة في متن هذا الكتاب (بالإضافة إلى ما سبق) تشمل التالي:

Ant أنتيوخس الراهب (٦٢٠م)

Eus يوسابيوس (٣٢٥م)

JnD يوحنا الدمشقي (قرن ثامن)

Sev ساويرس الأنطاكي (٥١٥م)

Tht ثيودوريت (٤٤٦م)

إن الترتيب الذي وصُفت به الرسائل وحُفظت هو ذلك الخاص بيوسابيوس (تاريخ الكنيسة ٣. ٣٦)، والذي يعكس ترتيبًا جغرافيًا قائم على ترتيب المدن التي منها وإليها تم إرسال الرسائل (راجع ما جاء سابقًا تحت عنوان "ظروف ومناسبة الرسائل").

21. For bibliographic details regarding the various witnesses listed above, consult Schoedel, *Ignatius*, 3–4.

رسالة إغناطيوس إلى أهل أفسس

إغناطيوس حامل الأيقونة الإلهية[23]، إلى كنيسة أفسس في آسيا، المباركة في سمو، بملء الله الآب، المعينة قبل الدهور لمجد دائم لا يتبدل إلى الأبد، متحدة ومختارة بالألم الأصيل بمشيئة الآب ويسوع المسيح إلهنا، كنيسة تستحق البركة إلى التمام، تحيات من ملء القلب في يسوع المسيح وفي فرح لا يخزى.

شكر لأجل الزيارة والمساندة

١. في الله أرحب بإسمكم المحبوب جدًا الذي لكم بسبب طبيعتكم البارة، التي تتميز بالإيمان وفي محبة المسيح يسوع مخلصنا. كونكم متمثلين بالله، يوم لبستم الحياة الجديدة بدم الله قد أكملتم إلى التمام المهمة التي تتفق وطبيعتكم.
٢. لأنكم حين سمعتم أني في طريقي من سوريا في سلاسل لأجل إسمنا ورجائنا المشترك، مترجيًا بصلواتكم أن أنجح في صراعي مع وحوش ضارية في

---

٢٣. الكلمة اليونانية هي Θεοφόρος: في الكتابات اليونانية يستخدم هذا المصطلح كلقب، لوصف هؤلاء الذين يحملون الصورة (الأيقونة) الإلهية أو لوصف المرارات (الأضرحة) في المواكب الدينية. هذا التصوير نجد إغناطيوس يطبقه على المجتمع المسيحي في الفصل التاسع من رسالته هذه إلى أفسس: "كلكم... حاملوا الله، وحاملوا الهيكل، وحاملوا المسيح، حاملوا المقدسات" (٢ ٩). هناك احتمالية ضعيفة أن المصطلح استخدم كإسم لإغناطيوس وليس لقب، ولو صح هذا ستكون هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها هذا الاستخدام.

في بعض الكتابات عن إغناطيوس يُترجم الاسم إلى "حامل الإله" أو "المتوشح بالله"، لكن هذه الترجمة ليست دقيقة، من استخدام إغناطيوس للمصطلح في أفسس ٢ ٩ نجد أن هذا ليس المقصود. في الفصل الثاني من استشهاد إغناطيوس (والذي يرجع تاريخه للقرن الثالث تقريبا)، يسأل تراجان إغناطيوس: "من هو حامل الإله؟"، يجيب إغناطيوس: "الذي يحمل المسيح في صدره"، فيرد تراجان: "ألا يبدو أننا نحمل الآلهة في عقولنا؟"... وبعد حديث قصير يسأله تراجان مرة أخرى: "إذا أنت تحمل فيك الذي قد صلب؟"، فيرد إغناطيوس: "بالحقيقة نعم، لأنه مكتوب: إني سأسكن فيهم وأسير بينهم (٢كو٦: ١٦). ربما كان هذا الاسم مُعطى له من قبل كنيسته. [المراجع]

تحيون وفقًا للحق ولم تنشأ بينكم هرطقة واحدة[30]. فأنتم في الحقيقة، لا تنصتون إلى أحد ما لم يتكلم بالحق عن يسوع المسيح[31].

تحذيرات ضد معلمين كذبة

٧. لأنه ثمة أناسًا اعتادوا أن يحملوا الاسم خبثًا وخداعًا وهم يفعلون أمورًا أخرى تجعلهم لا يستحقون الله. يجب تحاشيهم فهم وحوش ضارية. لأنهم كلاب مسعورة ينهشونكم خلسة، عليكم بالحذر منهم، لأن جرحهم لا يندمل بسهولة. ٢. ثمة طبيب واحد هو إنسان وروح في آن، مولود وغير مولود، الله في إنسان[32]، حياة حقة في الموت، من مريم ومن الله في آن واحد، تألم أولًا ثم ارتفع فوق الألم، يسوع المسيح ربنا.

٨. لهذا، لا يخدعنكم أحد، مثلما أنتم الآن غير منخدعين، عالمين أنكم خاصة الله بكاملكم، فإن لم يوجد في وسطكم انشقاق[33] ما يعذبكم، فأنتم بالحق تحيون في طريق الله. أني ذبيحة متواضعة لأجلكم وقد كرست نفسي لأجلكم يا أهل أفسس، الكنيسة الذائعة الصيت إلى الأبد. ٢. والذين ينتمون إلى الجسد لا يقدرون أن يمارسوا أعمال الروح، ولا الروحانيون[34]، بمقدورهم أن يمارسوا أعمال الجسد، تمامًا مثلما لا يقوى الإيمان على فعل أمور الضلال (عدم الإيمان)، ولا عدم الإيمان على فعل أمور الإيمان. بل إن تلك الأمور التي تفعلونها بحسب الجسد هي في الحقيقة روحية، لأنكم تفعلون كل شيء في يسوع المسيح.

---

٣٠. هرطقة أو شقاق

٣١. ما لم .....عن المسيح: تصحيح من المحرر، وثمة نص قديم يطرح قراءة أخرى هي: ما لم يتكلم يسوع المسيح بالحق، وثمة قراءة ثالثة لكنها مستحيلة لغويا ونحويا.

٣٢. الله في إنسان: ثمة قراءات أقدم تقول: الله الذي جاء في الجسد (يوحنا ١ : ١٤)

٣٣. إنشقاق: ثمة قراءات أخرى قديمة تقول شهوة.

٣٤. رسالة رومية ٨ : ٥، ٨

رسالة إغناطيوس إلى أهل سميرنا (أزمير)

تحية

من إغناطيوس حامل الأيقونة الإلهية،[135] إلى كنيسة الله الآب والمحبوب يسوع المسيح في سميرنا بآسيا، المشمولة برحمة الله بكل موهبة روحية، والمملوءة بالإيمان والمحبة، لا تنقصها أية عطية روحية، المستحقة للغاية لله، والحاملة المقدسات: أصدق التحيات القلبية بروح بلا لوم وبكلمة الله.

حقيقة اختبارات يسوع البشرية

١. أمجِّد يسوع المسيح الله الذي جعلكم في غاية الحكمة، لأنني لاحظت أنكم ثابتون في إيمان لا يتزعزع، وقد تسمرتم لو جاز القول، في صليب الرب يسوع المسيح بالجسد وبالروح معًا، وتأسستم راسخين في المحبة بدم المسيح، مقتنعين بالكامل من جهة ربنا أنه بالحق من نسل داود حسب الجسد، وابن الله، الذي من جهة المشيئة والقدرة الإلهية،[136] مولود بالحق من عذراء، نال المعمودية[137] على يد يوحنا حتى يكمل به كل بر. ٢. المصلوب[138] بالحق بالجسد لأجلنا على عهد بيلاطس البنطي وهيرودس رئيس الربع، (الذي من ثمرها نأخذ وجودنا، أعني، من آلامه الطوباوية المباركة)، ليرفع راية الدهور بقيامته ليقيم قديسيه وشعبه المؤمن من بين اليهود أو الأمم، في جسد كنيسته الواحد.

---

١٣٥. حامل الأيقونة: راجع هامش ٢٣ بالفصل الأول من الرسالة إلى أفسس

١٣٦. حرفيا: المشيئة والقدرة، وتقرأ في بعض النسخ القديمة: مشيئة الله وقدرته

١٣٧. قابل مت ٣: ١٥

١٣٨. حرفيا: المسمر

"بالقرب من الله"، و"مع الوحوش"، تعني "مع الله" ليكن كل شيء فقط في إسم يسوع المسيح، حتى أتألم معه! أحتمل كل شيء، لأنه هو نفسه وهو[142] الإنسان الكامل يقويني.

٥. وبعض الناس في جهلهم ينكرونه، أو بالحري ينكرهم هو، لأنهم عن الموت مدافعون لا عن الحق بالأحرى. فلا أقنعهم الأنبياء ولا ناموس موسى، بل حتى الإنجيل نفسه ولا آلامنا نحن أفرادًا. ٢. لأنهم يظنون[143] بنا نفس الشيء. وما النفع لي[144] إن كان إنسان يمتدحني ولكنه يجدف على ربي بإنكاره إنه لم يتسربل بالجسد؟ كل من لا يعترف بهذا هو ينكره تمامًا ويتشحون بجثة الموت. ٣. وإذ هم غير مؤمنين، لا يستحقون مني عناء ذكر أسمائهم. بل بالحق، حاشا لي حتى أن أتذكرهم، حتى يحين زمن تغيير فكرهم من نحو الآلام التي هي قيامتنا.

معلمون أردياء، وتعاليم ردية

٦. لا يضل أحد منكم. فإنه حتى السمائيون ومجد الملائكة والرؤساء المنظورون وغير المنظورين، يخضعون للدينونة إن هم لم يؤمنوا بدم المسيح.[145] ومن يقبل فليقبل.[146] لا يتفاخر أحدكم بسمو منصبه، لأن الإيمان والمحبة هما كل شيء، ولا يفوقهما شيء.

٢. فلتراقبوا جيدًا الذين يتمسكون بآراء هرطوقية عن نعمة يسوع المسيح التي وهبها لنا، واعلموا كم يناقضون فكر الله. لا تعنيهم المحبة في شيء، ولا

---

١٤٢. تقول بعض النسخ القديمة: والذي صار.

١٤٣. أي هم يظنون بآلام إغناطيوس ما ظنوه بآلام المسيح: "أن جميعها خيالية بالمظهر وحسب

١٤٤. بعض النسخ تقول: ماذا يفعل بي

١٤٥. تضيف بعض النسخ عبارة: الذي هو الله، بعد لفظة: المسيح

١٤٦. قابل متى ١٩: ١٢

πρὸς πῦρ, πρὸς μάχαιραν, πρὸς θηρία; ἀλλ' ⌜ὁ ἐγγὺς μαχαίρας, ἐγγὺς θεοῦ· μεταξὺ θηρίων, μεταξὺ θεοῦ· μόνον ἐν τῷ ὀνόματι Ἰησοῦ Χριστοῦ, εἰς τὸ συμπαθεῖν αὐτῷ. πάντα ὑπομένω, αὐτοῦ με ἐνδυναμοῦντος τοῦ τελείου ⌜ἀνθρώπου.

5 Ὅν τινες ἀγνοοῦντες ἀρνοῦνται, μᾶλλον δὲ ἠρνήθησαν ὑπ' αὐτοῦ, ὄντες συνήγοροι τοῦ θανάτου μᾶλλον ἢ τῆς ἀληθείας· οὓς οὐκ ἔπεισαν αἱ προφητεῖαι οὐδὲ ὁ νόμος ⌜Μωϋσέως, ἀλλ' οὐδὲ μέχρι νῦν τὸ εὐαγγέλιον οὐδὲ τὰ ἡμέτερα τῶν κατ' ἄνδρα παθήματα· **2** καὶ γὰρ περὶ ἡμῶν τὸ αὐτὸ φρονοῦσιν. τί γάρ ⌜με ὠφελεῖ, ⌜εἰ ἐμὲ ἐπαινεῖ τις⌝, τὸν δὲ κύριόν μου βλασφημεῖ, μὴ ὁμολογῶν αὐτὸν σαρκοφόρον; ὁ δὲ τοῦτο ⌜μὴ λέγων τελείως αὐτὸν ἀπήρνηται, ὢν νεκροφόρος. **3** τὰ δὲ ὀνόματα αὐτῶν, ὄντα ἄπιστα, οὐκ ἔδοξέν μοι ἐγγράψαι. ἀλλὰ μηδὲ γένοιτό μοι αὐτῶν μνημονεύειν, μέχρις οὗ μετανοήσωσιν εἰς τὸ πάθος, ὅ ἐστιν ἡμῶν ἀνάστασις.

6 Μηδεὶς πλανάσθω. καὶ τὰ ἐπουράνια καὶ ἡ δόξα τῶν ἀγγέλων καὶ οἱ ἄρχοντες ὁρατοί τε καὶ ἀόρατοι, ἐὰν μὴ πιστεύσωσιν εἰς τὸ αἷμα ⌜Χριστοῦ, κἀκείνοις κρίσις ἐστίν. ὁ χωρῶν χωρείτω. τόπος μηδένα φυσιούτω· τὸ γὰρ ὅλον ἐστὶν πίστις καὶ ἀγάπη, ὧν οὐδὲν προκέκριται.

2 Καταμάθετε δὲ τοὺς ἑτεροδοξοῦντας εἰς τὴν χάριν Ἰησοῦ Χριστοῦ τὴν εἰς ἡμᾶς ἐλθοῦσαν, πῶς ἐναντίοι εἰσὶν τῇ γνώμῃ τοῦ θεοῦ. περὶ

4.2 *o* S^{f}AC Tht] – GPL • ***ανθρωπου*** PC Tht] + γενομενου GL **5.1** ***Μωϋσεως*** PLC] Μωσεως G(g) **5.2** ***με***] – g; [Lft] • ***ει εμε επαινει τις*** Ag Tht] 4 1 2 3 GPLC • ***μη***] – PC **6.1** ***Χριστου*** GPLACArabic] + ος θεος εστιν S^{f}; + οτι θεος εστιν Timothy; του θεου *em* [Lft]

مثل تهديدًا خطيرًا للاستقرار في مجتمع فيلبي (إذ تسبب في ضبابيةِ الحَّد الفاصلِ بين الخارجين عن الكنيسة وأعضائها) وتهديدًا للفهم اللاهوتي للذات theological self-understanding (إذ أدى إلى لغطٍ حول مفهوم البِر).

إن هذا الفهمَ للرسالة يجعل أسلوب بوليكاربوس منطقيًا في التشديد بمنتهى القوة على الملامح السلوكية لما ينظر إليه دومًا على أنه مفهوم "لاهوتي" بحت وهو: البِر. بالنسبة إليه: الأرثوبراكسيةَ orthopraxy هي الوجهُ الآخر للأرثوذكسية، فإن كان المجتمعُ يسلك سلوكًا لائقًا يكون اعتقادُه أيضًا لائقًا وصحيحًا. وربما يفسر هذا الموقفُ منه تلك القوةَ التي بها يعززُ مفهومَ المعاييرِ السلوكية لدى المجتمع وتلك الأسسَ التي تظهرُ في الرسالة، (فإن ما يعتقده لابد في رأيه أن يكون على المستوى العملي).

تكاملُ الرسالة وتاريخها وصحتُها

يتوقف تحديدُ تاريخ رسالةِ بوليكاربوس على مسألة سلامة نصها، وقد تم الاقتراح بأن الرسالة كما هي لدينا الآن، لا تُمثل رسالةً واحدةً بل رسالتين كتبَهما أسقفُ أزمير.

الإشاراتُ إلى إغناطيوس في (١. ١، ٩. ١) تتضمنُ أنه قد مات فعلاً، بينما في (١٣. ٢)، يطلب بوليكاربوس معلومات حول مصيرَه. يُفهم من هذه الإشارات عادةً أنه بينما كان قد انقضى وقتًا طويلاً منذ الرحيلِ النهائي لإغناطيوس إلى روما، ليقررَ أو يفترضَ بوليكاربوس أن إغناطيوس قد نال الشهادةَ، فإنه لم يكن قد تلقى بعد تقريرًا يؤكد الأمر.[6] وبالتالي هكذا يتم تحديد تاريخ الرسالة في إطار بضعة أسابيع، أو على أقصى تقدير بضعة أشهر من وقت إستشهاد إغناطيوس.

رغم هذا، حاول ب. ن. هاريسون P. N. Harrison أن يُثبت أن رسالة بوليكاربوس هي رسالتان في واقع الأمر:

- رسالةٌ قصيرة (الفصول ١٣ – ١٤)، كتبها بوليكاربوس بعد أن ترك إغناطيوس فيلبي بفترةٍ وجيزة.

6. Cf. similarly H. Paulsen, *Die Briefe des Ignatius von Antiochia und der Polykarpbrief*, 2nd ed. (Tubingen: Mohr Siebeck, 1985), 112–13.

- رسالةٌ أطول (الفصول ١ – ١٢)، كتبها بعد ذلك بعدة سنوات، حوالي ١٣٥ – ١٣٧ م (ويرتبط تحديدُ ذلك التاريخِ بعناصرَ محتملة مناهضةٍ للمارقيونية في الرسالة، مثلما في ٧. ١).[7]

وبينما كان رد الفعل الأول تجاه طرح هاريسون متحمسًا، إلا أن الفحوصَ اللاحقة قد أشارت إلى أن:

١) التعليم الذي تم تفنيدُه في الرسالة يفتقدُ وبشكلٍ حاسم إلى عناصرَ مارقيونية.

٢) إن ذكرَ إغناطيوسَ ورفاقَه في (١. ١، ٩. ١) هو حديثُ العهد جدًا وواضح، فلا يشي بإنقضاء عقدٍ من الزمان أو أكثر منذ وقوع الحدث.

ومعظم المناقشات الحديثة، سواء التي ترفض أو تقبلُ احتمالَ تقسيمِ الرسالة إلى رسالتين[8] تصر بشكل أكيد على تاريخٍ للرسالة (أو الرسالتين) قريبٍ للغاية من زمنِ موت إغناطيوس.[9]

أما النظرياتُ التي تزعمُ تزويرَ أو تبديلَ الرسالة بشكلٍ كبير ومن ثم عدم أصالتها إلى حد ما، إنما تنشأ بسبب ارتباطها برسائل إغناطيوس. ورسالةُ بوليكاربوس توفر أقدمَ شهادةٍ عن وجود رسائلَ إغناطيوس (والتي استهل بها بوليكاربوسُ رسالتَه بشكلٍ واضح، أنظر: في ١٣. ٢). والذين يجادلون ضد

---

7. Siebeck, 1985), 112–13.

P. N. Harrison, *Polycarp's Two Epistles to the Philippians* (Cambridge: Cambridge University Press, 1936).

٨. أميل بقناعة خاصة أن الرسالة هي على الأرجح وثيقة واحدة وحيدة متكاملة أكثر منها خليط من رسالتين

9. One letter: Schoedel, *Polycarp*, 4, 29, 37–38; Schoedel, "Polycarp of Smyrna," 277–83; Paulsen, *Die Briefe des Ignatius von Antiochia und der Polykarpbrief*, 112; B. Dehandschutter, "Polycarp's Epistle to the Philippians: An Early Example of 'Reception'," in *The New Testament in Early Christianity*, ed. J.-M. Sevrin, BET L 86 (Leuven: Leuven University Press, 1989), 276–91; Paul Hartog, *Polycarp and the New Testament: The Occasion, Rhetoric, Theme, and Unity of the Epistle to the Philippians and Its Allusions to New Testament Literature*, WUNT 2.134 (Tubingen: Mohr Siebeck, 2002), 148–69. Two letters: L. W. Barnard, "The Problem of St. Polycarp's Epistle to the Philippians," in *Studies in the Apostolic Fathers and Their Background* (New York: Schocken, 1966), 31–39; J. B. Bauer, *Die Polykarpbriefe* (Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1995); 18–19; Kenneth Berding, *Polycarp and Paul: An Analysis of Their Literary and Theological Relationship in Light of Polycarp's Use of Biblical and Extra-Biblical Literature*, VCSup 62 (Leiden: Brill, 2002), 15–24.

أصالة رسائل إغناطيوس يجدون وبشكل نموذجي أنه من الضروري إزاحةَ شهادة بوليكاربوس بزعمهم دومًا أن الذي زوَّر رسائلَ إغناطيوس قد تلاعبَ هو أيضًا بالتفاصيل الأساسية في رسالة بوليكاربوس حتى تبدو الرسائلُ المزورة وكأنها أصليةٌ. لهذا فإن مناقشةَ هذا الموضوع يرتبطُ بشكلٍ صحيح بمناقشة وصحةِ رسائلَ إغناطيوس (أنظر مقدمة رسائل إغناطيوس في الجزء الثاني من هذه السلسلة).

النَّص

نصِ الرسالة تم حفظه بشكل سيء. ولا تزال تسعُ مخطوطاتٍ باليونانية باقيةً حتى الآن، كلها ناقصةٌ وصادرة عن نفس المصدر المعيب، حيث ٩. ٢ (ومرورًا بعبارة καὶ δι᾽ ὑμᾶς ὑπό) تلاها مباشرة نصٌ غير كامل من الرسالة إلى برنابا والذي يبدأ في ٥. ٧ (τὸν λαὸν τὸν καινόν).

حفظ يوسابيوس الفصلِ التاسع كاملاً وكذلك كل الفصل الثالث عشر فيما عدا آخر عبارة مهمة فيه. وبالنسبة لبقية الرسالة فنحن نعتمد على ترجمةٍ لاتينية محفوظةٍ في تسعِ مخطوطات. وهي كلُها معتمدة على نصٍ يوناني أقدم من ذلك الذي تمثله المخطوطاتُ اليونانية الباقيةُ وهذا النصُ يُعتَمد عليه بشكلٍ عام. هناك أيضًا بعضُ الاقتباسات الآبائية السريانية المتناثرة، وهي تشملُ أجزاءًا من الفصل الثاني عشر.

الرموزُ المستخدمة للدلالة على النصوص المختلفة هي كما يلي:

G النص المجمع للمخطوطاتِ اليونانية التسع (المعيبة - القرن الحادي عشر وما بعده). ومخطوطاتٌ منفردة (v o f p / c t n a / s)

L النص المجمع للمخطوطات اللاتينية. ومخطوطات منفردة (r t c b o p f v m)

Eus يوسابيوس القيصري

رسالة استشهاد بوليكاربوس

مقدمة

تُعَد الرسالةُ من كنيسة سميرنا إلى كنيسة فيلوموليوم والمعروفةِ باسم "استشهاد بوليكاربوس"، من أقدم الروايات المكتوبة عن استشهاد مسيحي خارج العهد الجديد. وهي رسالةٌ أصيلةٌ genuine تَدمج (تُوَحِد) السرد مع العناصرَ الرعوية، وتمثل النموذجَ الذي سيصبحُ فيما بعد أسلوبًا أدبيًا شائعًا يُعرف بـ"سير الشهداء".

من الواضحِ أن الرسالةَ قد كتبها شهودٌ عيان (١٥. ١) بعد وقوعِ الحدثِ بوقتٍ قصير (١٨. ١)، وهي تسجلُ - ببعض التفاصيل الرهيبة أحيانًا - السعي وراء بوليكاربوس وإلقاءِ القبضِ عليه، ومحاكمته واستشهاده، وهو الأسقفُ المحبوبُ ذو الست وثمانين سنة لكنيسة سميرنا. وتَحمِل هذه الرواية شهادةً بليغةً عن تحدٍ متنامٍ واجه الكنيسةَ في حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي. وبسبب إيمانها بالله الواحد وجدت الكنيسةُ نفسَها تدخل في صراعٍ مع الدولةِ الرومانية حيث لم يكن من الممكن وجود حل وسط، ومن ثم يخرجُ من ذلك الصراعِ طرفٌ واحدٌ منتصرًا. ونص "استشهاد بوليكاربوس" إنما يُظهر وبشكل في غايةِ الوضوح كلاً من الصراع المحتدم آنذاك – حيث المسيحُ الربُ في مواجهةِ القيصر السيد – (استشهاد بوليكاربوس ١٠. ١)، ورأي الدولة (كما هو رأي الجماهير عامة) في المسيحيين باعتبارهم ملحدين لا ولاء لهم للدولة، يهددون سلامَ وأمنَ الإمبراطورية. وفي مواجهةِ تلك الكراهية فإن ثباتَ إيمانِ بوليكاربوس بالمسيحِ وعدمِ الخوف الذي واجه به الموتَ قد جعله مثالاً يُحتذى به عند كثير من المؤمنين الذين وجدوا أنفسَهم في ظروفٍ مماثلة أثناءَ فترةِ قرنٍ ونصف من الزمن بعد تلك الحادثة، حتى صدورِ العديد من المنشوراتِ حول التسامح الديني فيما بين عامي ٣١١ و٣١٣م، (ومن بينها رسالة الملك قسطنطين وليسينيوس عام ٣١٣م، والمعروف باسم منشور ميلان). والتي أنهت الصراعَ الدائرَ بانتصار الكنيسة.

ا) هو مسألةُ دعوةٍ إلهية أكثر منه مبادرة أو إنجازًا بشريًا.

ب) يكشفُ عن اهتمامٍ بخلاص أو سلامِ الآخرين.

ج) يكشفُ عن احتمالِ وصبر وسط الآلام.

العديد من الوقائع التي قد تبدو لروايات الإنجيل [فيما يختص بإلقاء القبض على المسيح وآلامه] تخدم بالأكثر هدفَ الكاتب في تأصيلِ سماتِ شخصيةِ بوليكاربوس: كأسقفٍ بالأساس ذي مواهب روحية وسمات نبوية prophetic bishop (أنظر ١٢. ٣، ١٦. ٢) والذي يُظهرُ نموذجًا في طريقة استشهاده لطاعة الإرادة الإلهية (٢. ١، ٧. ١). ولكن أيضًا وبشكل ثانوي، كشخصٍ يجسدُ الكثيرَ من الخصال البطولية والباسلة التي تعتبرها الثقافةُ اليونانية – الرومانية مثالية. وبواسطة هذا الطرحِ لبوليكاربوس كشخصٍ يُحتذى به (قدوة)، فإن الرواية تنشد حفظ الاستقرارِ الداخلي للجماعة (وهو ما هدَّد به كوينتوس) ومواجهة المخاطر الخارجية التي تفرضها روما والثقافةُ المحيطة.

تكاملُ الرسالةِ وأصالتها

قد تكونُ الفصولُ ٢١، ٢٢ (والملاحظات التي دونها جايوس وسقراط وبيونيوس) هي بالتأكيد من الإضافات المتأخرة اللاحقة على النص. وبالإضافة أنه ثمةَ اختلافات بين اقتباسات يوسابيوس والنص المحفوظ في المخطوط المستلم بحسب التقليد. قادت تلك الظروفُ إلى افتراضاتٍ بأن الروايةَ الأساسية ذاتها قد تبدلت، خاصة ما يظنه كامبينهاوزن Campenhausen من أن القصةَ قد تم توسيعُها على ضوء الأناجيل بواسطة شخصٍ ما لاحقًا ليزيد من جلاء (وضوح) ذلك التوازي بين آلام يسوع وبوليكاربوس.[4] لكن تظل قيمة تلك الفروق بين المخطوطات وبين نص يوسابيوس محلَ تساؤل، خاصة وأن يوسابيوس نفسه قد يكون مسئولاً عن بعضها. الأكثر من ذلك فإن فكرة "التشبه

4. Hans von Campenhausen, "Bearbeitungen und Interpolationen des Polykarpmartyriums," in *Aus der Fruhzeit des Christentums* (Tubingen: Mohr Siebeck, 1963): 253–301; cf. H. Conzelmann, "Bemerkungen zum Martyrium Polykarps," in *Nachrichten der Akademie der Wissenschaften zu Gottingen. Philologisch-historische Klasse* 1978.2 (Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1978), 41–58.

بالمسيح imitatio Christi" ليست دليل على أن النص متأخر، فهي فكرة مبكرة نجدها في كتابات بولس. من ثم، وفي دراساتٍ حديثة فقد تم إما تعديل أو رفض نظرية كومبنهاوزن Campenhausen،[5] أما الفرضية التي تزعم أن "الاستشهاد" نسخةٌ زائفة من منتصف القرن الثالث فهي أقل تحديًا،[6] فهي تهملُ تفاصيلَ تجعل الأمر ثابتًا أن الرواية هي من القرن الثاني، وهي تفاصيل ليس من المحتمل أن يعرفها أو يهتم بها مزور من القرن الثالث.

تاريخُ استشهادِ بوليكاربوس

يذكرُ الفصلُ ٢١ الشهر واليوم (٢٢ فبراير أو ربما ٢٣) ولكن لا يتناولُ سنةَ استشهاد بوليكاربوس. وبحسب يوسابيوس، فإنه قد مات عام ١٦٧م، ولكن في هذا الأمر، فإن التعويلَ على معلومة يوسابيوس يكون محلَ تساؤل. والدليلُ الذي ظهر إلى النورِ بخصوصِ ولاية ستاتيوس كوادراتوس قد قاد كثيرين إلى اعتمادِ تاريخ يقعُ حوالي سنة ١٥٦م،[7] ويتفقُ هذا بشكلٍ جيد مع حقيقة أن بوليكاربوس – قبيل القبض عليه بقليل- كان قد زار الأسقفَ أنيسيتوس أسقفَ روما، وهو الأسقفُ الذي سيمِ على روما ليس قبل عام ١٥٤م، وفي ضوء عقبات متنوعة منها احتمالية وجود سنةً كبيسة، فإن اعتبار دقة أكثر لتاريخ من عام ١٥٥م إلى عام ١٦٠م هو من الأمورُ الغير مضمونة،[8] ولو كانت المعلومةُ الواردة في فصل ٢١ والتي تبدو أنها تقليدٌ متأخرٌ لاحقٌ على النص (لاحظ

---

٥. عن "تعديل النظرية" انظر:

W. R. Schoedel, *Polycarp, Martyrdom of Polycarp, Fragments of Papias*, vol. 5 of The Apostolic Fathers, ed. R. M. Grant (Camden, NJ: Nelson, 1967), 49–82. Rejected: L. W. Barnard, "In Defence of Pseudo-Pionius' Account of Saint Polycarp's Martyrdom," in *Kyriakon: Festschrift Johannes Quasten*, ed. P. Granfield and J. A. Jungmann, 2 vols. (Munster: Aschendorff, 1970), 1:192–204; V. Saxer, "L'authenticite du Martyre de Polycarpe: Bilan de 25 ans de critique," *Melanges de l'Ecole francaise de Rome: Antiquite* 94 (1982): 979–1001; B. Dehandschutter, "The Martyrium Polycarpi: A Century of Research," *ANRW* 2.27.1 (1993): 485–522.

6. Silvia Ronchey, *Indagine sul Martirio di San Policarpo: Critica storica e fortuna agiografica di un caso giudiziario in Asia Minore* (Rome: Istituto Storico Italiano per il Medio Evo, 1990).

7. R. M. Grant, *Augustus to Constantine* (New York: Harper & Row, 1970), 86–87.

8. Schoedel, *Polycarp*, 78–79; cf. T. D. Barnes, "Pre-Decian Acta Martyrum," *Journal of Theological Studies* 19 (1968): 510–14.

الجملة الأخيرة من فصل ٢٠) لم يتم أخذها في الاعتبار فإن تاريخ المقترح من قبل يوسابيوس[9] أو ربما تاريخ مبكر في حكم الوالي ماركوس أوريليوس (١٦١م – ١٨٠م) يصبح أمرًا ممكنًا،[10] وأي تاريخ متأخر مثل عام ١٧٧م، (حيث استشهد العديد من المسيحيين في ليون، قابل يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٥. ١. ١ – ٦٣) هو تاريخٌ غير وارد عمليًا.[11]

النص

نصُ "الاستشهاد" محفوظٌ في ثماني مخطوطاتٍ يونانية، إحداها هي "مخطوطة موسكو (m)"، والتي تقدم نصًا مختلفًا فقط في الفقراتِ القليلة الأخيرة (الفقرات الختامية). ويحتفظ يوسابيوسُ ببعضَ المقتطفات من الرسالة في تاريخ الكنيسة (٤,١٥). كذلك هناك نسخةٌ لاتينية للرسالة.

الاختصارات الخاصة بالمخطوطات المختلفة هي كالتالي:

a	Atheniensis (10th cent.)
b	Baroccianus (11th cent.)
c	Chalcensis (11th cent.)
k	Kozinitza (11th–12th cent.)
p	Parisinus (10th cent.)
s	Hierosolymitanus (11th cent.; "h" in some editions)
v	Vindobonensis (11th–12th cent.)
m	Mosquensis (13th cent.)
G	the combined testimony of abckpsvm
g	the combined testimony of abckpsv

9. P. Brind'Amour, "La date du martyre de saint Polycarp (le 23 fevrier 167)," *Analecta Bollandiana* 98 (1980): 456–62.

10. Helmut Koester, *Introduction to the New Testament*, vol. 2, History and Literature of Early Christianity (Philadelphia: Fortress, 1982), 306: "After 160 C.E." In the second edition (New York: W. de Gruyter, 2000) (pp. 284, 306) تاريخ 167م ليوسابيوس Helmut Koester وقد تبني لكنه يشير أن الاستشهاد ربما يكون قد وقع عام 156م (p. 284).

١١. وهو ما اقترحه H. Gregoire and P. Orgels H. Gregoire and P. Orgels, "La veritable date du martyre de S. Polycarpe (23 fevrier 177) et le 'Corpus Polycarpianum,'" *Analecta Bollandiana* 69 (1951): 1–38.

تجهيزُ المحرقة

١٣ . وحدثت تلك الأمورُ بسرعةٍ تثيرُ الدهشة أسرع من أن تصفَها الكلمات، اندفع كلُ الجمع معًا في سرعة وخفة يجمعون حطبًا ويشعلون نيرانًا من الورش والحمامات. وكان اليهودُ أكثرَهم حماسةً في المساعدة في هذا كعادتهم. **٢** . وحين تم تجهيزُ المحرقة،[35] خلع [بوليكاربوس] كلَ ملابسه، ونزعَ حزامه، وحاول أيضًا خلعَ حذائه، رغم أنه لم تكُن من عادته أن يفعلَ ذلك قبلاً، لأن كل المؤمنين كانوا في اشتياقٍ دائمًا أن يكونوا أولَ من يلمسُ جسدَه. لأنه نال كرامةً في كل شيءٍ بسبب سيرةِ حياته المقدسة حتى قبلَ استشهاده.[36] **٣** . ثم كانت الموادُ المعدة للمحرقة قد وُضعتْ حولَه، وإذ أوشكوا كذلك أن يسمروه، قال: "اتركوني كما أنا، فإن من أعطاني القوةَ أن أتحملَ النيران، سوف يمكنني من أن أثبتَ في المحرقة دون حراك، حتى دون الإحساسِ بالأمان الذي تجلبه لكم المسامير".

صلاةُ بوليكاربوس

١٤ . لهذا لم يسمروه بل ربطوه. وبعد أن قيَّدوا يديه خلفه وتم ربطه مثل كبشٍ رائعٍ أختير من بين قطيعٍ عظيمٍ ذبيحةً تقدمةِ محرقة مُعدَّة ومقبولة لله، تطلعَ إلى السماء وقال: " يارب، اللهُ الكليُ القدرة، أبو ابنك الحبيب والمبارك يسوع المسيح، الذي نلنا به معرفتَك، إلهُ الملائكة والقوات، وكلُ الخليقةِ وكلِ جنسِ الأبرار، الذين يحيونَ في محضرك. **٢** أباركُك لأنك اعتبرتني مستحقًا في هذا اليوم وتلك الساعة أن أنال موضعًا بين عداد شهدائك في كأسِ مسيحك إلى القيامة إلى حياة أبدية للنفس والجسدِ كليهما معًا في عدمِ الفسادِ بالروح القدس. اجعلني مقبولاً بينهم في حضرتك اليوم، ذبيحةً غنية ومقبولة مثلما أعددتَ وأعلنتَ قبلاً، والآن قد أتممتَ أنت الإلهُ الحقيقي غير الغاش.

---

٣٥ . المحرقة: بعض النسخ القديمة تكتبها: النار

٣٦ . قبل استشهاده: نسخة قديمة تكتبها: قبل أن يظهر شعر أشيب.

٣. لهذا السبب بالحق ولأجلِ كلِ شيء، أسبحُك وأباركُك وأمجدُك، برئيسِ الكهنةِ الأبدي السماوي، يسوعَ المسيح ابنك الحبيب الذي له المجدُ معك ومع الروحِ القدس. الآن وفي الدهر الآتي، آمين".[37]

الموتُ بالنارِ والسيف

١٥. وحين رفع [كلمة] "آمين" وأنهى صلاته، قام المسئولون عن النار بإيقادها، وحين اندلع اللهبُ، رأينا معجزة (نحن الذين أُعطِّيَ لنا أن نرى)، وقد عشنا حتى الآن لنخبرَ الباقين بما حدث. ٢. لأن النيران وقد أخذت شكلَ قوس يشبه قلعَ مركبٍ مملوء بالريح، قد أحاطتْ بالكامل بجسد الشهيد، وفي الوسط بدت النيرانُ وكأن الجسدَ لا يحترق، بل كأنه مثلُ خبزٍ يتم خبزُه، أو مثل ذهبٍ وفضة يُنَقّى في الأتون، لأننا أيضًا أدركنا وشممنا رائحةً زكية للغاية، وكأنها رائحةُ بخورٍ أو نوعٍ من أطيابٍ أخرى ثمينة.

١٦. وحين أدركَ الأشرارُ أخيرًا أن جسدَه لا يمكن أن تلتهمه النيران، أمروا الجلادَ بالصعود إليه وطعنِه بالخنجر. وحين فعلَ ذلك خرجت حمامة،[38] وتدفق منه قدرٌ هائلٌ من الدماء حتى أنها أطفأت النيران. واندهش كل الجمع أن هناك فارقًا عظيمًا بين غير المؤمنين والمختارين. ٢. كان هذا الرجلُ بالتأكيد واحدًا من

---

٣٧. اللغة اللاهوتية هنا مختارة بعناية؛ متقاربة مع لغة يوحنا الإنجيلي والذي كان بوليكاربوس تلميذا له، وهي أيضًا لغة ليتورجية، كذلك أيضا لغة شكر الإفخارستيا، من جهة يسوع المسيح وشهيده بوليكاربوس. صيغة هذه الصلوات تجدها مشابهة لصلوات الشكر اليهودية والصلوات المسيحية المبكرة المرتبطة بالإفخارستيا. [اغرر]

٣٨. حمامة: هناك نسخة قديمة تحذف هذه الكلمة

المختارين، هذا المتميز[39] جدًا بوليكاربوس الذي أثبتَ أنه معلّمٌ رسوليّ ونبوي في زماننا، أسقفُ الكنيسةِ الجامعة[40] في سميرنا، لأن كلَ كلمةٍ قد خرجت من فمِه قد تمتْ وسوفَ تتم.

صراعٌ حولَ جسدِ بوليكاربوس

١٧. لكن الشريرَ المملوءَ غيرةً وحسدًا، عدو كلِ جنس الأبرار، حين لاحظ عظمةَ استشهاد بوليكاربوس وشخصيته غيرِ الملومة في حياته من البداية، وتأكد أنه قد توُّج الآن بإكليلِ الخلود وربحَ جعالةً لا يمكنُ لأحدٍ منافسته عليها، رأى ألا نتمكنَ من أخذ الجسدِ الضعيف رغم أن كثيرين اشتهوا ذلك، مشتاقين أن يلمسوا[41] جسدَه المقدس. ٢. لهذا هيِّج نيسيتوس Nicetes أبا هيرودس وأخا أليس Alice، أن يلتمسَ من الوالي عدمَ تسليمنا جسده، وقال: "قد يهجرونَ المصلوب ويبدأون في عبادة ذلك الرجل". كل هذا تم بتحريضٍ وتهييج من اليهود الذين كانوا يراقبوننا ونحن نهمُ بأخذ الجسد من النيران. غيرَ عالمين أننا لا يمكن أن نهجرَ المسيحَ الذي تألمَ لخلاصِ العالم كله وكلَ من نال الخلاص، غير الملوم نيابة عن الخطاة، وأننا لا يمكن أن نعبدَ أحدًا غيره. ٣. لأننا نعبدُ هذا الذي هو ابنُ الله،

---

٣٩. هذا المتميز: هناك نسخ قديمة تضيف: هذا الشهيد المتميز

٤٠. الجامعة: هناك نسخ قديمة تستبدلها بـ: المقدسة

٤١. أن يلمسوا: أو أن يتشاركوا معه، أو من المحتمل أنها تعني: أن يأخذوا جزءا منه كرفات مقدسة.

الديداخي[1]

مقدمة

"تعليم السيد إلى الأمم بواسطة الرسل الاثنى عشر" أو "تعليم (الاثنى عشر) رسولاً"، هكذا كان هذا العمل معروفًا في القديم، أو ببساطة "الديداخي" (أي التعليم) مثلما هو معروف الآن. هو واحد من أكثر الكتابات سحرًا وأيضًا إرباكًا، والتي وصلت إلينا من الكنيسة المبكرة. بالرغم من أن هذا العمل معروف لدينا من الإشارات التي ذُكرت عند الكتاب المبكرين[1] (والذي استخدمه بعضهم كنص موحى به/كتاب مقدس)،[2] إلا أنه لم تكن لدينا نسخة منه حتى عام ١٨٧٣م، حينما اكتشف Philotheos Bryennios مخطوطة احتوت ضمن عديد من الموضوعات الأخرى، النص الكامل للديداخي، والذي قام بنشره عام ١٨٨٣م. منذ ذلك الحين صار هذا العمل بؤرة اهتمام العلماء إلى درجة فاقت بعض الشيء الطول المتواضع للنص. وبرغم ذلك الاهتمام إلا أن المعلومات الأساسية مثل من هو الكاتب وأين ومتى تمت كتابته، تبقى بنفس درجة الغموض التي كانت عليه يوم اكتشافه.

ثلاثة أقسام تبدو واضحة في ذلك النص مجهول المؤلف:

١. من ١-١ إلى ٦ .٢ والذي تقدم تعليمًا عن "الطريقين" الحياة والموت؛

٢. من ٦ .٣ إلى ١٥,٤ والذي يتكون من إرشادات خاصة بالممارسات والنظام الكنسي؛

٣. ١٦. ١ -٨ وهو قسم رؤيوي قصير.

مادة قسم "الطريقين" يبدو أنها متعمدة في ضوء ٧. ١ كملخص للإرشادات الأساسية عن الحياة المسيحية والتي تُعلّم لهؤلاء الذين كانوا يستعدون للمعمودية وعضوية الكنيسة. "طريق الحياة" (١. ٢- ٤. ١٤) والذي يبدأ بوصية المحبة

---

١. هناك إشارات في يوسابيوس تاريخ الكنيسة ٣. ٢٥. ٤، ورسالة أثناسيوس الفصحية ٣٩ ما يسمى "تعليم [تعاليم] الرسل"، لكن لا توجد لدينا وسيلة للتحقق إذا كان المقصود هو ذلك العمل الذي لدينا تحت عنوان الديداخي. [المحرر]

٢. على سبيل المثال: كليمنضس السكندري، أوريجانوس، وديدموس الضرير؛ ر ج. Metzger, *Canon*, 49, 187, 214

لكن ليس الكل، على أية حال، لديه قناعة أن هذا هو الأمر؛ ميلافك Milavec حاول أن يبرهن أن العمل يوجد به اتساق داخلي - تم تجاهله في السابق - ينبع من منطقه الداخلي ومتأصل في أسلوبه كعمل شفهي في الأساس.[10] لكن يبدو أن الكلمة الأخيرة في هذا الأمر لم تقل بعد.

زمن ومكان الكتابة

نطاق واسع من التواريخ تم اقتراحه لهذا العمل، يمتد من عام ٥٠م إلى القرن الثالث وربما بعد ذلك. إن تحديد زمن كتابة الديداخي هو أمر بالغ الصعوبة نظرًا لغياب أدلة ملموسة، وبسبب طبيعته المركبة. ومن ثم فالتاريخ الذي قام فيه المؤلف أو المؤلفون المجهولون بتكوين هذا النص اعتمادًا على مصادر مبكرة لابد أن يختلف عن الزمن المقترح لتلك المصادر المستخدمة. ربما تم وضع الديداخي في صورته الحالية منذ عام ١٥٠م، لذا فاقتراح تاريخ يقترب من نهاية القرن الأول يبدو محتملاً. المصادر التي أُستخدمت في صياغة هذا العمل تعكس حالة الكنيسة في ذلك الوقت المبكر. البساطة النسبية للصلوات، الاهتمام المتواصل للتفريق بين الممارسات المسيحية والطقوس اليهودية (٨. ١)، وبالتحديد شكل الهيكل التنظيمي للكنيسة- لاحظ النظام الثنائي للأساقفة والشمامسة (في ١:١) واستمرار وجود الرسل والأنبياء المتجولوين بجانب القيادة الكنسية المقيمة - يعكس زمن أقرب لبولس ويعقوب (اللذين استشهدا في نطاق العام ٦٠م) أكثر منه لإغناطيوس (الذي استشهد في وقت ما بعد عام١١٠م).

مصر وسوريا يتم اقتراحهما عادة كأماكن محتملة لمصدر الديداخي. الأدلة غير مباشرة، ظرفية، ومعقدة (مرة أخرى) بسبب الطبيعة المركبة للنص. الإشارة لـ"الجبال" في (٩. ٤) تبدو وكأنها تشير إلى مصدر سوري أو فلسطيني على الأقل لبعض مصادر الديداخي. لكن ربما تم التحرير الأخير للنص في مكان آخر- في الواقع يمكن أن يكون أي مكان تقريبًا.

10. Milavec, Didache, xii, xxvii, 59.

الديداخي والكتابات القانونية في المسيحية المبكرة

إن قضية علاقة الديداخي بالكتابات المسيحية المبكرة والتي تم دمجها لاحقًا في العهد الجديد هي شيء صعب. تقليديًا، أظهر العلماء الديداخي كعمل يعتمد على واحد أو اثنين من كتابات العهد الجديد- متى، بالتحديد، وربما لوقا.[11] حين تم عرض هذا الاقتراح بدأ الإلتباس في الدلائل واضحًا. تعبير "إنجيل" يتكرر ثلاث مرات، لكن لا يمكن تحديد إذا كان يشير إلى نصوص مكتوبة أو لرواية الإنجيل على وجه العموم. بالمثل، فالتوازيات بين إنجيل متى والديداخي يمكن تفسيرها بعدة صور: اعتماد مباشر (أو ربما غير مباشر) للديداخي على إنجيل متى؛ أو عتماد كل من متى والديداخي على تقليد مشترك (سواء مدون أو شفهي)؛ أو اعتماد متى على الديداخي؛ أو استقلال تام للديداخي عن أي إنجيل معروف.[12]

النص

بعيدًا عن جزئين (شذرتين) ذات أحرف صغيرة minuscule واللتان تحويان الفقرات ١. ٣-٤ و٢. ٧-٣. ٢، فالنص اليوناني للديداخي بقي كاملاً في مخطوط وحيد هو Codex Hierosolymitanus، هذا المخطوط الشهير تم اكتشافه بواسطة برننيوس Bryennios عام ١٨٧٣م، وهو مخطوط يحوي أيضًا رسالة برنابا، رسالة كليمنضس الأولى، رسالة كلمينضس الثانية، وشكل طويل من رسائل إغناطيوس. الدلائل أيضًا حُفِظت في ترجمات لاحقة أو كتابات ترتبط بعدد من التحريرات أو الإضافات، لجزء من أو كل نص الديداخي أو مصدر "الطريقين". هذه الشهادات، بالتالي، هي غير مباشرة بصورة كبيرة ويجب التعامل معها بحرص كبير.

---

١١. لا توجد دلائل ذات معنى لأي روابط بين الديداخي وبين مرقس، يوحنا، الأعمال، أو أي رسائل جامعة أو بولسية، أو حتى سفر الرؤيا. انظر Christopher Tuckett, "The Didache and the Writings That Later Became the New Testament," in The Reception of the New Testament in the Apostolic Fathers, ed. Andrew Gregory and Christopher Tuckett (Oxford: Oxford University Press, 2005), 83–127.

12. Milavec, Didache, 693–739; Tuckett, "The Didache and the Writings That Later Became the New Testament," 83–127

الاختصارات المستخدمة للمخطوطات المختلفة هي كالتالي:[13]

C	Codex Hierosolymitanus (A.D. 1056; = "H" in some editions)
P^{ox}	Oxyrhynchus Papyrus 1782 (4th cent.; 1.3c–1.4a, 2.7b–3.2a)
Co	the Coptic translation (5th cent.; 10.3b–12.2a)
L	the Latin translation (3rd cent.?) of the "Two Ways" (the *Doctrina*)
ChOr	the *Apostolic Church Ordinances*
ApCon	the *Apostolic Constitutions*
Georg	the Georgian translation (which may be, however, a modern translation rather than an independent witness)

بالإضافة إلى النسخة الأثيوبية لـ"النظام الكنسي الرسولي" والتي تحتفظ بجزء من الديداخي.

١٣. من أجل تفاصيل بيبليوجرافية أكثر انظر: Niederwimmer, *Didache*, 19-41

عن الطعام

٣ أما بخصوص الطعام، فاحملوا ما تقدرون عليه، لكن على أي حال، ابتعدوا سريعًا عن لحم ذبائح الأوثان، فهو ينتجُ من عبادة آلهة ميتة.

في المعمودية

٧. أما بخصوص المعمودية، فعمّدوا كما يلي: بعد أن تراجعوا كلَ هذه الأمور،عمدوا باسم الآب والابن والروح القدس[24] في مياه جارية،[25] ٢ لكن إن لم يتوفر لكم ماءٌ جار، عمدوا في ماء آخر، وإن لم تقدروا التعميدَ في ماء بارد، ففي ماء دافئ.[26] ٣ لكن إن لم يكن لديكم أي منهما، فصبوا على الرأس ماءً ثلاثَ مرات باسم الآب والابن والروح القدس. ٤ وقبل المعمودية ليصُمْ من يعمد ومن يقبل المعمودية، وكل من يقدر من الآخرين أيضًا، عليك أن ترشد من ينال المعمودية أن يصومَ يومًا أو يومين قبلها.

في الأصوام

٨. لكن لا تدعوا أصوامكم تتداخلُ مع أصوام المنافقين.[27] فهم يصومون يومي الاثنين والخميس، لذا عليكم الصومُ يومي الأربعاء والجمعة.

في الصلاة

٢ ولا يجب عليكم الصلاة مثل المرائين،[28] عوضًا عن هذا صلوا هكذا، مثلما أمر الربُ في إنجيله،[29]

---

٢٤. متى ٢٨: ١٩

٢٥. جارية: حرفيا: حية

٢٦. ربما مقتبس من ترتليان، عن المعمودية ٤

٢٧. متى ٦: ١٦

٢٨. متى ٦: ٥

٢٩. متى ٦: ٩- ١٣

أبانا الذي في السماوات
ليتقدسْ اسمك
ليأتِ ملكوتك.
لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض
خبزنا كفافنا أعطنا اليوم
واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفرُ نحن أيضًا
للمذنبين إلينا.
ولا تدخلنا في تجربة
لكن نجنا من الشرير
لأن لك الملكَ والقوة إلى الأبد"

٣ صلوا هكذا ثلاثَ مراتٍ يوميًا.

في الإفخارستيا

٩. وبخصوص الإفخارستيا (سر التناول الأقدس)،[30] اشكروا كما يلي،
٢ أولاً بخصوص الكأس:

نشكرُك أيها الآبُ
من أجل الكرمة المقدسة التي لداودَ عبدك
التي أعلنتها لنا
بيسوعَ خادمك
لك المجدُ إلى الأبد.

٣ وبخصوص الخبز المكسور (المقسم):

نشكرُك يا أبانا
لأجل الحياة والمعرفة

---

٣٠. الإفخارستيا أو سر الشكر (اعمال ٢٤:٣؛ فيلبي ٤:٦؛ ١تسالونيكي ٣:٩)، أصبح مصطلح "الشكر/سر الشكر" مصطلحا تقنيا، مائدة الرب (إغناطيوس إلي سميرنا ٦:٢؛ يوستينوس، الدفاع الأول ٦٥)

Πάτερ ἡμῶν ὁ ἐν τῷ οὐρανῷ,
ἁγιασθήτω τὸ ὄνομά σου,
ἐλθέτω ἡ βασιλεία σου,
γενηθήτω τὸ θέλημά σου ὡς ἐν οὐρανῷ καὶ ἐπὶ γῆς.
τὸν ἄρτον ἡμῶν τὸν ἐπιούσιον δὸς ἡμῖν σήμερον,
καὶ ἄφες ἡμῖν τὴν ὀφειλὴν ἡμῶν, ὡς καὶ ἡμεῖς ἀφίεμεν τοῖς
ὀφειλέταις ἡμῶν,
καὶ μὴ εἰσενέγκῃς ἡμᾶς εἰς πειρασμόν,
ἀλλὰ ῥῦσαι ἡμᾶς ἀπὸ τοῦ πονηροῦ·
ὅτι σοῦ ἐστιν ἡ ⌜δύναμις καὶ ἡ δόξα⌝ εἰς τοὺς αἰῶνας.

3 Τρὶς τῆς ἡμέρας οὕτω προσεύχεσθε.

9 Περὶ δὲ τῆς εὐχαριστίας, οὕτω εὐχαριστήσατε. **2** Πρῶτον περὶ τοῦ ποτηρίου·

Εὐχαριστοῦμέν σοι, πάτερ ἡμῶν,
ὑπὲρ τῆς ἁγίας ἀμπέλου Δαυὶδ τοῦ παιδός σου,
ἧς ἐγνώρισας ἡμῖν
διὰ Ἰησοῦ τοῦ παιδός σου·
σοὶ ἡ δόξα εἰς τοὺς αἰῶνας.

3 Περὶ δὲ τοῦ κλάσματος·

Εὐχαριστοῦμέν σοι, πάτερ ἡμῶν,
ὑπὲρ τῆς ζωῆς ⌜καὶ γνώσεως⌝,

8.2 *δυναμις . . . δοξα* C] βασιλεια ApCon **9.3** *και γνωσεως* C Co] – ApCon

التي أعلنتها لنا
بيسوعَ خادمك
لك المجدُ إلى الأبد

٤ ومثلما يتوزع هذا الخبزُ المكسورُ على الجبال، ثم يُجمع معًا ليصيرَ واحدًا، هكذا لتجتمع كنيستكم معًا من أقاصي الأرض إلى ملكوتك، لأن لك المجدَ والقوة بيسوع المسيح إلى الأبد.

٥ ولكن لا تدعوا أحدًا يأكل أو يشربُ إفخارسيتكم عدا أولئك الذين نالوا المعمودية بالفعل باسم الرب ٢ لأن الربَ قد تكلم أيضًا هكذا، "لا تعطوا قدسَكم للكلاب".[31]

١٠. وبعد أن تأخذوا كفايتكم، اشكروا هكذا:

٢ نشكرك أيها الآبُ القدوس، لأجل اسمك المقدس، الذي جعلته يسكنُ قلوبنا، ولأجل المعرفة والإيمان والخلود (عدم الموت) الذي أعلنته بيسوع خادمك، له المجد إلى الأبد.

٣ أنت أيها السيدُ القدير، قد خلقت كل شيء، لأجل اسمك.
وأعطيت البشرَ طعامًا وشرابًا لينعموا بهما، ليشكروك.
ولكن أعطيتنا نحن نعمة الطعام والشراب الروحيين، والحياة الأبدية بواسطة خادمك.[32]

---

٣١. متى ٧:٦

٣٢. خادمك: في بعض المخطوطات: خادمك يسوع

ἧς ἐγνώρισας ἡμῖν
διὰ Ἰησοῦ τοῦ παιδός σου·
σοὶ ἡ δόξα εἰς τοὺς αἰῶνας.

4 Ὥσπερ ἦν τοῦτο ⌜<τὸ> κλάσμα διεσκορπισμένον ἐπάνω τῶν ὀρέων καὶ συναχθὲν ἐγένετο ἕν,
οὕτω συναχθήτω σου ἡ ἐκκλησία ἀπὸ τῶν περάτων τῆς γῆς εἰς τὴν σὴν βασιλείαν·
ὅτι σοῦ ἐστιν ἡ δόξα καὶ ἡ δύναμις ⌜διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ⌝ εἰς τοὺς αἰῶνας.

5 Μηδεὶς δὲ φαγέτω μηδὲ πιέτω ἀπὸ τῆς εὐχαριστίας ὑμῶν, ἀλλ' οἱ βαπτισθέντες εἰς ὄνομα κυρίου, καὶ γὰρ περὶ τούτου εἴρηκεν ὁ κύριος· Μὴ δῶτε τὸ ἅγιον τοῖς κυσί.

10 Μετὰ δὲ τὸ ἐμπλησθῆναι οὕτως εὐχαριστήσατε·

2 Εὐχαριστοῦμέν σοι, πάτερ ἅγιε,
ὑπὲρ τοῦ ἁγίου ὀνόματός σου οὗ κατεσκήνωσας ἐν ταῖς καρδίαις ἡμῶν,
καὶ ὑπὲρ τῆς γνώσεως καὶ πίστεως καὶ ἀθανασίας ἧς ἐγνώρισας ἡμῖν διὰ Ἰησοῦ τοῦ παιδός σου·
σοὶ ἡ δόξα εἰς τοὺς αἰῶνας.

3 σύ, δέσποτα παντοκράτορ, ἔκτισας τὰ πάντα ἕνεκεν τοῦ ὀνόματός σου,
τροφήν τε καὶ ποτὸν ἔδωκας τοῖς ⌜ἀνθρώποις εἰς ἀπόλαυσιν, ⌜ἵνα σοι εὐχαριστήσωσιν⌝·
ἡμῖν δὲ ἐχαρίσω πνευματικὴν τροφὴν καὶ ποτόν,
καὶ ζωὴν αἰώνιον ⌜διὰ τοῦ παιδός σου.

9.4 *το em* Gebhardt] — C • *δια . . . Χριστου* C Georg] — ApCon **10.3** *ανθρωποις* C] υιοις των ανθρωπων Co • *ινα . . . ευχαριστησωσιν* C] — Co ApCon • *δια* C ApCon] + Ιησου Co

٣ لأن هذه هي الذبيحة التي بخصوصها قال الرب، في كل مكانٍ وزمان قدموا ذبيحة نقية، لأنني ملك عظيم، يقول الرب، واسمي عجيب بين الأمم"[37].

الأساقفة والشمامسة

١٥ . لذا، عينوا لأنفسكم أساقفة وشمامسة مستحقين الرب، رجالاً متضعين لا طمّاعين، صادقين ومقبولين، لأنهم هم أيضًا يخدمون لأجلكم خدمة الأنبياء والمعلمين. ٢ عليكم إذن ألا تحتقروهم، لأنهم رجالكم المكرمون، مع الأنبياء والمعلمين.

٣ وفوق ذلك، قوموا بعضكم بعضًا، لا في غضب، بل في سلام، كما تجدون في الإنجيل، وإن أخطأ أحد في حق جاره أو جارته، لا يتكلم أحد منكم مع مثل هذا، ولا يسمع هو كلمة منكم، حتى يتوب، ٤ أما عن صلواتكم وأعمال محبتكم، وخيركم وصلاحكم وكل أعمالكم، فاعملوها تمامًا مثلما تجدون في إنجيل ربنا.

١٦ . اسهروا على حياتكم، لا تدعوا مصابيحكم تنطفئ، ولا تكونوا غير مستعدين، بل مستعدون لأنكم لا تعلمون الساعة التي يأتيكم فيها ربكم.[38] ٢ اجتمعوا من حين إلى آخر، اطلبوا الأمور النافعة لنفوسكم،[39] لأن إيمانكم كله لن ينفعكم ما لم توجدوا كاملين في اليوم الأخير.

---

٣٧. ملاخي ١: ١١، ١٤

٣٨. مرقس ١٣: ٣٥، ٣٧؛ متى ٢٤: ٤٢، ٤٤؛ لوقا ١٢: ٣٥، ٤٠

٣٩. رؤيا ٤: ٩

رسالة برنابا

مقدمة

تمثلُ ما نطلقُ عليها "رسالة برنابا" واحدةً من أقدم المساهمات والكتاباتِ خارجَ العهد الجديد في مناقشة قضايا قد واجهها أتباعُ يسوعَ منذ بواكير أيام خدمته: أعني، كيف للمسيحيين أن يفسروا الأسفارَ اليهودية، وما هي طبيعةُ العلاقة بين المسيحية واليهودية؟ وإذ يكتب المؤلفُ مجهولُ الهويَّة في زمنٍ كان مستوى التنافس فيه بين الكنيسة والمجمع على أشده (وربما كانت هكذا تلك التوقعات اليهودية المسيانية)،[1] فإنه كان يتعامل مع أي من تلك القضايا وكأني به يسعى أن يظهرَ بشكلٍ ما من أشكال التفسير الرمزي للكتاب المقدس أن المسيحيين هم الوريثُ الحقيقي والمعيَّنُ لعهد الله.

وبالرغم من أن برنابا يكشفُ عن شكلِ رسالة، فإن الإطار الرسائلي (epistolary)، (١٠١- ٨، ٢١، ١ - ٩)، هو أداةٌ أدبيةٌ بشكلٍ موسع. أما معظمُ الوثيقة (٢ .١ - ١٧ .٢) فهو مقالةٌ جدليةٌ هجومية (polemical)، تسعى أن تستميلَ وتقنع - وكأنها شيءٌ ما يشبه: "طريقًا بين زمنين أو عهدين"، وفيها يشارك الكاتبُ قراءةَ المعرفة (غنوسية) (١ .٥ ب)[2] التي نالها هو شخصيًا (١١,٥) - أي، المادة بحسب التقليد أو المكّون التقليدي - إلى جانب ما يطلق هو عليه، ما يتمتع به من رؤى خاصة مختارة. (قابل ٩: ٩).

وفي ١٨ .١ - ٢٠ .٢، يطرح الكاتب "نوعًا آخر من المعرفة" "الغنوصية والتعليم" (١٨ .١)، وفي نسخة "الطريقين" إحداهما طريق النور (١٩ .١ - ١٢) والأخرى طريق الظلمة (٢٠ .١ - ٢)، تحوي الأولى تقريبًا كل الأوامر والنواهي بينما الأخرى هي وصف للأفعال الشريرة والأشرار. وهو ما يمثل تطبيقًا مسيحيًا لشكل يهودي شائع للإرشاد الأخلاقي التهذيبي. ونجد مثل تلك

---

1. S.Lowy, " The Confutation of Judaism , in the Epistle of Barnabas," Journal of Jewish Studies 11(1960): 1 – 33.

٢. مقتبس من ٦ .٩؛ ٩ .١٨ ، ١٠ .١٠؛ ١٣ .٧؛ ١٨ .١١ وأيضا ٢ .٣؛ ٥ .١٤ ، ١١ .١٤؛ ١٢ .١٣؛ ٢١ .٥ .

وإذ طوره الإغريق، فإن المنهج الرمزي يفترض وجود المعنى الروحي الخفي، لنص ما، ويسعى إلى كشف هذا المعنى.

وقد لعبت تلك الطريقة في التفسير دورها في كل الأشكال المعروفة ليهودية القرن الأول، خاصة كتابات فيلو، اليهودي السكندري المعاصر لبولس الذي قدم لنا هو نفسه مثلاً لهذا في التفسير الوارد في غل ٤: ٢١ - ٣١. وبموجب هذا المدخل الرمزي، يتمكن كاتب رسالة برنابا من طرح تفسير مسيحي لنصوص كتابية تبدو لأول وهلة لا علاقة لها بيسوع (مثلاً ٩: ٧ - ٨) بل ويبلغ زعمه حد القول إن المسيحيين وحدهم هم الذين يفهمون المعنى الحقيقي للأسفار الإلهية (١٠. ١٢). باختصار، فإن "رسالة برنابا" هي مثال مبكر جدًا لما أصبح فيما بعد المنهج السائد لتفسير الكتاب المقدس في كنيسة العصور الأولى والوسطى.

مصداقية الرسالة ومكانها وتاريخها

تعد الوثيقة عمل معلم مجهول الهوية والاسم (٥. ٦، ٦. ٩، ٦. ١٩ -، ٩. ٧، ١٣. ١، ١٤. ٤، ١٦. ١، ١٧. ١) والذي رغم ما يبديه من إمارات الاتضاع المعتادة والحَط من الذات (مثل ١. ٨، ٤. ٦، ٤. ٩، ٢١. ١) فإنه يرى في مجهوداته لشرح معنى الكتاب عملاً عظيم الشأن، فهو يحوي رؤاه المختارة (٩. ٩). وفيما عدا إشارة محتملة إلى متى في رسالة برنابا ٤. ١٤ (وهو إشارة تحتاج شروحًا أخرى)، فإن الكاتب لا يقدم لنا مثالاً عمليًا في استخدام الوثائق التي تصادف أنها تشمل العهد الجديد.[5] من هنا فإن تلك الصلة بشخص برنابا التاريخي المعروف، والتي ما تكون في بعض الأحيان محل زعم ما، هي صلة أجمع الباحثون على أنها غير محتملة تمامًا إن لم تكن مستحيلة.[6]

ومن الصعب تحديد مكان الرسالة لنقص المعلومات المتوفرة، ومع ذلك يظن كثيرون وعلى نطاق واسع أن رسالة برنابا معروفة في الإسكندرية بسبب العديد

5. James Carleton Paget, "The Epistle of Barnabas and the Writings That Later Formed the New Testament," in The Reception of the New Testament in the Apostolic Fathers, ed. Andrew Gregory and Christopher Tuckett (Oxford: Oxford University Press, 2005), 229–49.

6. Clayton N. Jefford, Reading the Apostolic Fathers (Peabody, MA: Hendrickson, 1996), 14–16.

مما تحويه من ميل إلى المنهج والأسلوب التفسيري الذي يتماثل ويتوافق مع اليهودية والمسيحية السكندرية ولأن أول شهودها كان كليمنضس الأسكندري (الذي أسبغ عليها نفس سلطان الرسائل القانونية).[7] ويبدو أنه قد تم تدوينها بعد تدمير الهيكل في أورشليم عام ٧٠م (١٦. ٣-٥) وقبل إعادة بناء المدينة على يد هادريان بعد الثورة ١٣٢- ١٣٥م. ومن الصعب أن نكون أكثر دقة في حدود هذه المعلومات المتاحة.

مناسبة الرسالة والهدف منها

أُفترض طويلاً أن الأدب المسيحي المناهض لليهودية لا يعكس انخراطًا فعليًا مع اليهود التاريخيين بقدر ما يوظف لفظة "يهود" كمجرد تسمية أدبية في الصراع لتمييزهم عن الآخرين في المجتمعات المسيحية. من هنا، فإن وثائق مناهضة لليهود مثل "رسالة برنابا" واستنادًا على وجهة النظر تلك، إنما تعكس جهودًا داخل الحركة المسيحية الوليدة لكشف أو شرح كيف ولماذا يختلف المسيحيون عن اليهود ("الأغيار أو الآخرين") أكثر منه هجومًا على المعارضين اليهود الحقيقيين.[8]

وإذ لم يقتنع الدارسون بمثل ذلك التعميم المخل الذي لا يفسر بدقة وجود رسالة برنابا، فإن أغلبهم ظل يظن أن السمة الجدلية الهجومية في الوثيقة قد خلقتها ظروف تاريخية معينة، وعلى سبيل المثال، فإن ثمةَ افتراضاتٍ تشملُ، ذلك التوترَ الناجمَ عن الظنِ بأن إعادةَ بناءِ الهيكلِ في أورشليمَ قدْ يؤدي إلى بعثِ نهضةٍ يهوديةٍ أو موجةِ تنافسٍ من جانب حركةٍ مسيانيةٍ يهودية مدوِّية.[9] ويقترحُ الباحثُ رودس من جهةٍ أخرى أن الرسالةَ ظهرتْ إبَّان فترةِ ضعفٍ في التاريخ اليهودي، أعني خططَ هادريان لبناء هيكلٍ لجوبيتر في موقعِ الهيكل

---

٧. استثناءان: P. Prigent, L'Épître de Barnabé I–XVI et ses sources (Paris: Librairie Lecoffre, 1961)، والذي يقترح مصدرا سريانيا؛ K. Wengst, Tradition und Theologie des Barnabasbriefes (Berlin: W. de Gruyter, 1971), 113–18، والذي يحدد المكان في غرب آسيا الصغرى.

8. E.g., Miriam S. Taylor, Anti-Judaism and Early Christian Identity: A Critique of the Scholarly Consensus (Leiden: Brill, 1995).

9. Richardson and Shukster, "Barnabas, Nerva, and the Yavnean Rabbis," and J. N. B. Carleton Paget, The Epistle of Barnabas: Outlook and Background (Tübingen: Mohr Siebeck, 1994); for the latter, Lowy, "The Confutation of Judaism in the Epistle of Barnabas," 1–33.

اليهودي - وهي الحركةُ التي قد تسحقُ كلَ أملٍ في يهوديةٍ ناشئة وليدةٍ ووطيدةِ الصلة بثورةِ باركوخبا الكارثيةِ لأعوام ١٣٢ - ١٣٥.[10]

ويقترح هفالفيك أن الواقعة حقيقية لكنها غير محددة المعالم: فإن استمرارية وجود الديانة اليهودية، "يشكل تهديدًا حيًا وواقعيًا" ويتحدى وجودها فعلاً مزاعم الحق اللاهوتي للحركة المسيحية الوليدة وتطرح بديلاً منافسًا لها. وفي مثل تلك الظروف فإن غاية الكاتب، مثلما يزعم مقتنعًا بما يقول، هي أن يكشف عن سمو المسيحية على اليهودية ومن ثم يحث قراءه على الخيار الصحيح بين الاثنتين[11] وعلى النقيض من فرضية هفالفيك، فإن رودس يزعم جدلًا، رغم ذلك، أن الهدف الحقيقي للكاتب هو بالأساس حض جمهوره على التعهد بالإيمان والمثابرة طلبًا للآخرة (المثابرة الإسخاتولوجية).[12] ومن الجدير بالملاحظة أنه وبرغم أن فرضية رودس تلك عن هدف الكاتب مرتبطة بزعم أن رسالة برنابا تنشأ من وسط إطار تاريخي رصين متماسك، فإن فهمه للغرض منها، رغم هذا، قد يبدو مثالاً محددًا لتعميم تايلو، أعني أن الظروف الداخلية لا الخارجية قد دفعت إلى (صياغة رسالة برنابا) ومثيلها من أدب معاد لليهود.

النص:

تمت إعادةُ صياغةِ "رسالة برنابا" على أساسِ الشهادات التالية:

S أو المخطوطة السينائية (القرن الرابع الميلادي) وهي المخطوطةُ الكتابيةُ الشهيرة التي اكتشفها تشندورف حيث تم العثورُ فيها على "رسالة برنابا" مباشرةً بعد سفر الرؤيا وقبل "راعي هرماس".[13]

---

10. Rhodes, The Epistle of Barnabas, 86–87.

11. Reidar Hvalvik, The Struggle for Scripture and Covenant: The Purpose of the Epistle of Barnabas and Jewish-Christian Competition in the Second Century (Tübingen: Mohr Siebeck, 1996).

12. Rhodes, The Epistle of Barnabas, 180; cf. 201: the author "is ultimately concerned with the covenant fidelity of his own audience."

١٣. للصور الخاصة بالمخطوطات انظر: Kirsopp Lake, Codex Sinaiticus Petropolitanus: The New Testament, the Epistle of Barnabas and the Shepherd of Hermas (Oxford: Clarendon Press, 1911)، او الموقع الالكتروني لـ Center for the Study of New Testament Manuscripts (www.csntm.org)

Sc تنقيحاتٌ لاحقةٌ للمخطوط S .

C المخطوطُ الأورشليمي (١٠٥٦ م وهو " H " في بعض الطبعات)، وهو المخطوطُ الشهير الذي اكتشفه بريفينيو عام ١٨٧٣ والذي يشمل (الديداخي) أيضًا، كليمنضس الأولى والثانية والشكلَ المطوَّل من رسائل إغناطيوس.[14]

G مجموعةٌ من تسع مخطوطاتٍ لاحقة (قرون ١١ - ١٣) وهي مخطوطاتٌ يونانية، كلُها ناقصةٌ وجميعُها مُستَمدٌ من نفس المصدر المعيبِ والمنقوص. حيثُ النصُ غيرُ المكتملِ لرسالة برنابا ويبدأ من ٥. ٧ τον λαον τον καινον ويلي بالمثل النص الناقص لرسالة بوليكاربوس إلى أهل فيلبي (خلال ٩. ٢)[15]

P شذرة بردية تحوي ٩. ١- ٦ [16]

L الترجمةُ اللاتينية (الفصول ١-١٧ فقط، فصول ١٨-٢١ ومن الواضح أنها لم تُشكِلْ أبدًا جزءًا من هذه النسخة).

بالإضافة إلى ذلك، فإن كليمنضس الأسكندري (= كليمالكس) يحفظُ عددًا كبيرًا نسبيًا من الاقتباسات. وبالنسبة لقسمِ "الطريقين" (فصول ١٨ - ٢١)، الذي تشتركُ رسالةُ برنابا فيه مع الديداخي، انظرْ الشهاداتِ التي تضمُها قائمةٌ ذكرناها قبلاً في المقدمةِ لتلك الوثيقة.

---

14. P. Bryennios, Διδαχὴ τῶν δώδεκα ἀποστόλων, ἐκ τοῦ ἱεροσολυμιτικοῦ χειρογράφου νῦν πρῶτον ἐκδιδομένη (Ἐν Κωνσταντινουπόλει: Τύποις Σ. Ι. Βούτυρα, 1883).

15. see Lightfoot, AF 2.1.546-50; 2.3.316-17.

16. Robert A. Kraft, "An Unnoticed Papyrus Fragment of Barnabas," Vigiliae Christianae 21 (1967): 150-63.

راعي هرماس

مقدمة

تُعَدُ "راعي هرماس"، والتي بقيت محفوظةً لنا بعد العصر ما بعد الرسولي، واحدةً من أكثرِ الوثائق غموضًا، وهي بسيطة بعض الشيء في أسلوبها، ومعروفة بشكل واسع في القرنين الثاني والثالث الميلاديين (هناك نسخ مبكرة باقية من "الراعي" أكثر من العديد من الكتابات القانونية) وهي تقف شاهدًا مهمًا على حال المسيحية في روما منذ بواكير القرن الثاني حتى منتصفه. وهي تعبِّر عن منظور لاهوتي يهودي – مسيحي من خلال الصور والقياسات التشبيهية والموازيات المستمدة من المجتمع والثقافة في روما. و تعكس وثيقةُ "الراعي" جهود كاتبها (أو كتابها) في تناول القضايا الخاصة بمسائل مثل خطية وتوبة ما بعد المعمودية، وسلوك الأغنياء وعلاقتهم بالفقراء داخل الكنيسة – وهي الأمورُ التي يراها الكاتبُ في غاية الأهميةِ والمغزى بالنسبة له ولجزءٍ من المجتمع المسيحي في روما الذي ينتمي إليه .

وتروي وثيقة "الراعي" رؤى عديدةً أو إعلاناتٍ عدة (مع شرح معناها ومغزاها) كانت قد أُعطيت لهرماس، وهو مسيحي يعيش في روما. وتُنقل هذه الرؤى بشكل مثالي وتُشرح عن طريقِ ملاك. وتستمد الوثيقةُ اسمها من شخصية محورية في الكتاب، هو "ملاك التوبة" الذي يظهر لهرماس في هيئة راعٍ.

وعبر كل الكتاب يتصارع هرماس مع ما إذا كانت التوبة والمغفرة لخطية ما بعد المعمودية متاحة أم لا، والإجابة والتي تسعى أن توازن بين عدل الله ورحمته (أنظر ٤ عزرا) هي بنعم، ولكن لمرة واحدة – ولمدة محدودة فقط. لهذا على المرء أن يتوب بسرعة قبل فوات الأوان. وفي الأساس، فإن هرماس يحاول جاهدًا أن يؤكد على رحمة الله بينما يحافظ على أخلاقية صارمة. وثمة اهتمام أساسي آخر، هو سلوك الأغنياء وعلاقتهم بالفقراء في الكنيسة. إن الحل الذي يطرحه هرماس (هر. ٥١) هو حل يتعارض مع العظة على الجبل. وبينما تميل الدراسات الأكاديمية إلى تفكيك تلكما القضيتين (أعني خطية ما بعد المعمودية وقضية الثروة والغنى)، فإن للمنظورات السوسيولوجية (الاجتماعية) إقتراحا يشي بأنهما مرتبطتان معًا بشكل وثيق.

وقد استقبلت الكنيسة الأولى عمومًا وثيقة "الراعي" بشكل طيب. فقد قبلها كل من إيرينئوس وكليمنضس الأسكندري وأوريجنيس (لفترة وجيزة على الأقل) كواحدة من أسفار الكتاب المقدس، مثلما فعل ترتليان ظاهريًا، رغم أنه بعد ذلك، وبعد انضمامه إلى طائفة المونتانيين المتشددة، أشار إلى الرسالة بصفتها "راعي الزناة"، بسبب نهجها المتساهل بالنسبة للتوبة. وفي القرن الرابع، اقتبس اثناسيوس منها واستخدمها، بل حتى بعد أن ثبت أن ما ورد في الكتاب من مفهوم خرستولوجي (عن المسيح) كان يتوافق مع فكر معارضيه الآريوسيين. فقد استمر يوصي بقراءتها للمهتدين الجدد (العابرين). أما معاصره الإسكندري ديديموس الضرير، فقد ضمها إلى قانونه عن أسفار الكتاب المقدس، وهي تأتي في نهايته (بعد سفر الرؤيا، ورسالة برنابا) في المخطوط الكتابي المهم من القرن الرابع والمعروف باسم المخطوطة السينائية.

نوع وبنية ومؤلف وتاريخ الوثيقة

البنية الخارجية من خمس رؤى (ومن هنا الاختصار Vis.) واثنتي عشرة وصية ومن هنا الاختصار (Mand.) وعشرة أمثال (الاختصار Sim.). لكن هذا يطمس ظاهريًا حقيقة أن الوثيقة من حيث بنيتها الداخلية تنقسم إلى جزئين: القسم الأول، الفصول ١- ٢٤ (= رؤ. ١ – ٤) وفصول ٢٥- ١١٤. أما القسم الثاني، والذي يشكل ما في "الراعي" بشكل صحيح، فهو يتكون من الوصايا (هرم. ٢٦ – ٤٩) والأمثال (هرم. ٥ – ١١٤) والرؤية ٥ (هرم. ٢٥) وهي تمثل المقدمة.

أما نوعية الرؤى ١-٤ فهي رؤية يهودية مسيحية. الرؤية المثالية (انظر سفر الرؤيا) تتصف بالملامح التالية: ١) رؤية من الله، (٢) هي دائمًا على شكل رؤيا أو حلم (٣) دائما ينقلها أو يوصلها وسيط (٤) هو الذي يفسر الرؤية، و(٥) والتي تتناول محتوياتها أحداثًا مستقبلية، خاصة عن نهاية الدهور. وتعكس الرؤى ١-٤ في هرماس هذا النموذج، فيما عدا محتواها: فالتركيز ليس على النهاية، بل على إمكانية التوبة لأن التوبة لم تحن بعد.

أما الوصايا فهي تعكس شكل عظة يهودية هلينية. وأقرب الموازيات لأمثال الراعي نجدها في سفر أخنوخ ١، حيث نرى النموذج المثالي للمثل الذي يلي

سرده مباشرة "طلب" و "طلبة" لتفسيره. ثم ينتهي أخيرًا بالبركات أو اللعنات على الذين يلتفتون أو لا يلتفتون إليه، وهي أمثال أقرب إلى التشبيهات الرمزية منها إلى أكثر الأمثال المألوفة التي تقرأها في الأناجيل الإزائية. أما الدليل النصي فهو يشي بأن أكبر قسمين (وهما هرم ١-٢٤، ٢٥ – ١١٤) قد تمت كتابتها (ثم تواترت فيما بعد) كل على حدة. وكل من بردية متشيجان المهمة والنسخة القبطية باللهجة الصعيدية تبدأن مع رؤيا ٥ (هرم ٢٥). لكن ثمة تناقضات في النسخ العديدة من حيث قيم الأمثال وما بها من تضادات داخلية تدل على أن الأمثال ٩، ١٠ (هرم ٧٨ – ١١٤) هي إضافة لاحقة. وفي كل تلك النسخ، يبدو أن ثمة قسمين منفصلين قد تم جمعهما معًا فيما بعد، في وقت تمت فيه إضافة الأمثال ٩، ١٠ لتوحيدهما ودمجهما معًا، لخلق نسخة "الراعي" مثلما نعرفها اليوم. وسواء كانت تلك الأجزاء تمثل عملاً من مساهمين اثنين أو ثلاثة مختلفين وفي أزمنة متباينة، (أو على الأرجح على مؤلف واحد وحيد يكتب على مراحل وعبر فترة من الزمن تستغرق سنوات أو في زمن قصير، إنما هي كلها محل جدل. ويبدو أن الكتاب قد تمت صياغته في بادئ الأمر (ربما تم تواتره أيضًا) الذي قد يفسر ما به من تناقضات واضحة .

ومن المؤكد أن بولس ليس هو كاتب الراعي (وهو اقتراح تم تأسيسه على أعمال ١٤: ١٢)، أو المدعو هرماس المذكور في رسالة رومية ١٦: ١٤ (اقتراح أوريجنيس) وبحسب القانون الموراتوري وهو أقدم قائمة معروفة عن العهد الجديد والكتابات المسيحية المبكرة (١٨٠ – ٢٠٠م)، فإن هرماس كان شقيق بيوس، أسقف روما (١٤٠ – ١٥٤م). وسواء كان هذا صحيحًا أم لا، فإننا لا نعرف سوى القليل عن الكاتب (أو الكتاب). وثمة شذرات من حقائق حول السيرة الذاتية في الوثيقة (تشي بأن الكاتب كان رجلاً حرًا يعيش في روما ويرتبط بكنيسة أو (بالكنيسة) في روما، لكن ليس في موقع قيادي)، وفيما عدا ذلك، فإن الخط الفاصل بين تلك المعلومات الحقيقية والتي يعول عليها وتلك المعلومات الزائفة هو خط غير واضح في الغالب، ومعظم المعلومات التي يعول عليها هي ذات مغزى مبهم وملتبس.

من الصعب أيضًا تحديد تاريخ الراعي، وقد أشار إليه إيرينيئوس (١٧٥م) وهو يحدد تاريخًا لابد أن يكون الكتاب قد تمت كتابته فيه. مع وجود اقتراح

آخر بكتابته في زمن مبكر جدًا في سبعينيات أو ثمانينيات القرن الثاني. وعلينا توخي الحذر عند استعمال الدليل من القانون الموراتوري ("لكن هرماس كتب الراعي حديثًا جدًا في عصرنا في مدينة روما وحين كان أخوه بيوس الأسقف على كرسي كنيسة مدينة روما")، فهي محاولة ماكرة لنزع المصداقية عن "الراعي". والدليل الداخل دليل غير متماسك، أما البيانات في هرماس ١-٢٤، والتي تشمل الإشارة في ٨. ٣٠ إلى "كليمنضس " الذي ربما كان كليمنضس الروماني، المسئول عن كليمنضس الأولى (أنظر المقدمة إلى الرسالة) فهي تشير إلى نهاية القرن الأول أو بداية الثاني، بينما تبدو هرماس ٢٥-١١٤ وقد وردت من زمن لاحق. رغم ذلك، فلو كانت هرماس وثيقة مركبة، لحل ذلك العديد من المصاعب وسوف تمثل الرؤى ١-٤ أقدم مراحل صياغتها، بينما يبدو التحرير الأخير، ويشمل تفسير الأمثال ٩، ١٠ أنه قد تم فعلاً حوالي ذلك الزمن (منتصف القرن الثاني) والذي يقترحه القانون الموراتوري.

النص:

لم يتم حفظ نص الراعي بشكل جيد، وقد تم فقط اكتشاف أربع مخطوطات يونانية غير مكتملة والعديد من شذرات صغيرة، وبالنسبة لمعظم هرماس تقريبًا ١٠٧. ٣ – ١١٤. ٥ لا يتاح لنا نص يوناني. أما الشهود الأساسية (ورموزها) فهي:

S المخطوطة السينائية (قرن رابع ١: ١- ٣١. ٦)

A مخطوط آتوس (قرن ١٤، ١٥ ويحوي ١٠١ – ١٠٧,٢)

Sc تنقيحات لاحقة للمخطوط S .

B بردية بودمر ٣٨ (أواخر قرن ٤ وأوائل ٥ وتحوى ١,١ – ٢١. ٤.)

M بردية متشجان ١٢٩ (قرن ثاني، وتحوي ٥١. ٨ – ٨٢ .١) .

L١ اللاتينية القديمة، أو ترجمة "فولجاتا" (ربما تعود إلى القرن الثاني الميلادي). وهو النص المستخدم للأجزاء ١٠٧ .٣ – ١١٤. ٥ حيث لا يتوفر نص يوناني، وبعض مخطوطات (ASZ) نجدها متفرقة، كل منها على حدة .

L٢ الترجمة البلاطية اللاتينية (دائما ما تعود إلى القرن ٤).

L٢ + L L١

E الترجمة الأثيوبية (ربما من القرن ٦) .

F شذرات من باقة مقتطفات (فلورليجيوم) لنصوص آبائية (مجموعة باريس ١١٤٣ قرن ١٣)

: ٥٢. ٨ – ١٠، ٥٦. ٤-٩، ٦٦. ٤-٥، ١٠٠. ٣- ٥، ١١٠. ١-٣.

شواهد أخرى وتشمل:

P ham بردية هامبورج ٢٤ (٥٣. ٦ – ٥٤. ٥، قرنان ٤، ٥).

P am بردية أميرست II١٩ (سبع شذرات، قرنان ٥، ٦)

P ber بردية برلين (أربع شذرات، قرنان ٣، ٦)

P m بردية متشيجان ١٣٠ (٢٧. ٦ – ٢٨. ١، قرن ثاني)

P ox بردية أوكسيرنخوس (أسيوط الآن) (اثنتا عشرة بردية، قرنان ٢، ٣ حتى الرابع)

P pr بردية براغ (ثلاث شذرات قرنان ٤، ٥)

A nt بردية أنطيوخس، πανδεκτη της αγιας γραφης قرن رابع.

A th شبيه أثناسيوس διδασκαλιαι αντιοχον

وتدل A th١، A th٢ على قراءات لمخطوطين لشبيه أثناسيوس حيث يختلفان عن بعضهما البعض.

C١ الترجمة القبطية، اللهجة الإخميمية (قرن ٤)

C٢ الترجمة القبطية، اللهجة الصعيدية (قرن ٥)

C٢ + C C١

P ers ترجمة فارسية وسيطة (شذرات فقط قد تم اكتشافها).

رموز واختصارات إضافية

<> تحتضن (كما في موضع آخر) تنقيحات النص اليوناني. وفي أجزاء ٣١. ٧ - ٥١. ٧، ٨٢. ٢- ١٠٧. ٢٠ حيث A هي الشاهد اليوناني المتبقي الوحيد،

١٠. لهذا وبالرغم من ازدواجية الفكر يمكن السيطرة عليها في كل شيء بتسربلك بالإيمان القوي والقدير. لأن الإيمان يعد بكل شيء، ويكمل كل شيء، لكن التردد لا ثقة فيه بذاته، يفشل في كل شيء يحاول عمله. ١١. قال، هكذا ترى، أن الإيمان هو من فوق، من الرب، وهو مقتدر اقتدارًا عظيمًا، لكن ازدواج الفكر هو روح أرضي من الشيطان وبلا قدرة. ١٢. لهذا، اخدم الإيمان، القدير ولا يكن لك ارتباط بالتردد، العديم القدرة، فتحيا لله حقًا. فإن كل من يضبط فكره يحيا لله."

وصية ١٠

الحبور والحزن

١٠.١

٤٠. قال لي، "خلص نفسك من الحزن، لأنه شقيق التردد، وكل مزاج غضوب، ٢. سألت، " سيدي، كيف هو شقيق كل هذه؟ لأن المزاج الغاضب يبدو لي شيئًا، والتردد شيئًا آخر. والحزن شيئًا ثالثًا " قال، " يا لك من أحمق، ألا تفهم ان الحزن هو أكثر هذه الأرواح جميعها شرًا، وسيء جدًا لعبيد الله، فهو يفسد الشخص أكثر من كل الأرواح ويسحق الروح القدس، ويخلص مرة أخرى؟ ٣. قلت، "أنا أحمق سيدي، لا أفهم هذه الأفعال، لأنه كيف يفسد ويخلص في آن واحد، إني لا أفهم" ٤. قال، "أنصت، الذين لم يطلبوا الحق أبدًا أو تسائلوا عن الله، لكنهم آمنوا ببساطة، ثم انخرطوا في أمور تجارتهم وثروتهم وصداقاتهم، مع الخارجين وأمور العالم وهمومه الكثيرة، حسنًا، إن هؤلاء الذين استغرقتهم تلك الأمور لا يدركون الأعمال الإلهية، لأنهم مظلمو الفكر بهذه الأمور، ومحطمون ومثقلون. ٥. ومثلما تثقل الكروم بالأشواك والأعشاب من كل نوع إذا ما أهلمناها، هكذا الناس الذين آمنوا ثم سقطوا في أعمال كثيرة مذكورة قبلاً يخسرون إدراكهم ولا يفهمون شيئًا أبدًا عن البر. لأنهم كل مرة يسمعون فيها عن الإلهيات والحق، ينشغل ذهنهم بشئونهم الخاصة، فلا يدركون شيئًا على الإطلاق.

٦. لكن الذين يخافون الله ويستفسرون عن الإلهيات، والحق ويثبتون قلوبهم نحو الرب، يدركون أسرع بكثير ويفهمون كل شيء يقال لهم، لأن فيهم مخافة الرب في أنفسهم، لأنه حيث يحيا الله، فهناك فهم كثير، لهذا اثبتوا في الرب فتدركون وتفهمون كل شيء ."

١٠.٢

١ ٤. قال، "أيها الرجل الأحمق، اعرف الآن كيف يسحق الحزن الروحَ المقدس ويخلصه.

٢. حين يعمل مزدوجو الفكر عملاً ما ويفشلون فيه بسبب ترددهم، يداهمهم هذا الحزن ويحزن الروح القدس ويسحقه. ٣. ثم وحين يقبض مزاج الغضب بقوة على الناس حول موضوع ما، فيتحررون جدًا، فإن الحزن يدخل أيضًا قلب الغضبى منهم، فيحزنون لما فعلوا، فيتوبون لأنهم عملوا شرًا. ٤. هكذا يبدو هذا الحزن وقد جلب لهم خلاصًا، لأنهم تابوا بعد شرورهم. هكذا، فإن الفعلين يحزنان الروح: أعني التردد، لأنه لا ينجح في مسعاه والغضب يحزن الروح، لأنه يفعل ما هو شر. لهذا فإن كليهما مسبب لحزن الروح القدس، ازدواج الفكر والغضب .**٥**. خلص إذن نفسك من الحزن ولا تقهر الروح القدس الذي يسكن فيك، لئلا يشتكي ضدك عند الله ويفارقك. ٦. لأن روح الله الذي أُعطيَ لهذا الجسد لا يحتمل حزنًا و لا غضبًا."

٤. قال، ترى أنه هو رب الناس، الذي نال كل القدرة من أبيه. ولكن اسمع لماذا اتخذ الرب ابنه والملائكة الممجدين مشيرين بخصوص ميراث العبد. ٥. إن الروح القدس الأزلي الذي خلق الخليقة كلها، قد جعله الله يحيا في الجسد الذي يريده. وهذا الجسد إذن الذي يحيا فيه الروح القدس، يخدم الروح أيضًا، يحيا في قداسة وطهارة، دون أن يدنس الروح أبدًا. ٦. لذا، ولأنه عاش بكرامة وطهارة، وقد عمل مع الروح وتعاون معه في كل شيء، سالكًا في قوة وشجاعة، قد اختاره شريكًا له مع الروح القدس، لأن سلوك جسده قد أرضى الرب. لأنه وهو يملك الروح القدس لم يتدنس على الأرض. ٧. لذا اتخذ الابن والملائكة الممجدين مشيرين حتى يجد هذا الجسد أيضًا مكانًا يقيم فيه، إذ خدم الروح بلا لوم، فلا يبدو وقد خسر مجازاة خدمته. لأن كل جسد قد عاش فيه الروح القدس، إن أثبت أنه بلا دنس وبلا غضن، سينال مجازاة.

٨. هكذا أتيح لك شرح هذا المثل."

٥.٧

٦٠. قال، "أنا مسرور، سيدي، أن أسمع هذا الشرح. قال، "اسمع الآن، احفظ جسدك طاهرًا بلا دنس، حتى يشهد لك الروح القدس الذي يحيا فيه، فيتبرر جسدك. ٢. انظر لئلا يدخل قلبك أبدًا فكرة أن هذا الجسد الذي لك مائت، حتى لا تسيء استخدامه بشكل دنس، لأنه إن دنست جسدك فأنت تدنس الروح القدس أيضًا، وإن دنست الجسد، لن تحيا." ٣. قلت، "لكن يا سيد، إن كان ثمة جهل سابق قبل سماعي هذه الكلمات، كيف يخلص الإنسان الذي دنس جسده؟" قال، "بخصوص أعمال الجهل السابقة". لله وحده القدرة على شفائها، لأن، له كل السلطان.

٤. أما بالنسبة لكم، الذين تسلكون في وصاياي، والذين يحيون لله، فإن كل من يسلك فيها ويعمل صوابًا فإنه بالحق يحيا لله." ٥. وبعد أن كشف لي كل هذه الأمور وأخبرني بكل شيء، قال لي، "سوف أريك الباقي في غضون أيام قليلة."

المثَل ٩

الجبالُ الاثنى عشر

٩.١

٧٨. بعد أن كتبتُ وصايا وأمثال الراعي، فإن ملاك التوبة، جاء إليَّ وقال لي، "أريد أن أشرح لك ما أعلنه لك الروح القدس الذي تكلم إليك في هيئة الكنيسة، لأن الروح هو ابن الله. ٢. لأنه إذ كنتَ ضعيفًا في الجسد إلى حد كبير، لم يشرح لك الملاك، لكن حين أخذتَ قوة الروح، ونموتَ قويًا في قدراتك، يمكنك أن، ترى ملاكًا، فإن مبنى البرج استعلن لك من خلال الكنيسة، وأنت قد رأيت كل شيء جليًا في وقار. كما من فتاة صغيرة، ولكن الآن تراه من ملاك، وإن من خلال نفس الروح. ٣. ومع هذا، عليك أن تتعلم كل شيء بدقة أكثر مني، لأنه لهذا الغرض، قد كُلِفتَ بواسطة الملاك العظيم أن تعيشَ في بيتك، لترى كل شيء واضحًا بقدر المستطاع، دونما خوف كان قد اعتراك من قبل." ٤. وقادني إلى أركاديا، إلى جبل ما، مستدير، وأجلسني على قمة الجبل وأراني سهلاً عظيمًا، وحول السهل اثنى عشر جبلاً، لكل جبل هيئة مختلفة. ٥. كان الجبل الأول أسود كالهباب، وكان الثاني عاريًا دون أية خضرة، والثالث كان مليئًا بالأشواك والأدران.

٨. ثم أتى الراعي وقال للعذارى، متسائلاً، "هل آذيتنه؟" فقلن له، "إسأله"، فقلت له، "سيدي، لقد استمتعت بالإقامة معهن." فسأل، "ما لديك للغذاء؟" قلت، "سيدي، لقد ظللت أقتات على كلمات الرب طوال الليل." فسأل، "هل عاملنك حسنًا؟" قلت، "أجل سيدي،" فقال، "الآن، ماذا تريد أن تسمع أولاً؟" قلت، "مثلما أوضحت لي منذ البداية،" سيدي "أسألك سيدي أن تشرحها لي مثلما سألتك " قال، "كما تريد، سأشرحها لك، ولن أخفي عنك شيئًا بالمرة."

شرح البرج والعذارى
٩.١٢

٨٩. قلت، "أول كل شيء، سيدي، اشرح هذا لي، من هي الصخرة ومن هو الباب؟" قال، "هذه الصخرة والباب هما ابن الله" قلت، "كيف هذا، سيدي، فالصخرة قديمة، (عجوز)، لكن الباب جديد؟" قال، "اسمع وافهم أيها الإنسان الأحمق. ٢. إبن الله أقدم من كل الخليقة بما لا يقاس، فهو كان مشير الآب في الخلق، ولهذا الصخرة قديمة" قلت، "ولكن لماذا الباب جديد، سيدي؟" ٣. قال، "لأنه استعلن في الأيام الأخيرة من أنقضاء الدهر، ولهذا الباب جديد، حتى يدخل الذين خلصوا ملكوت الله من خلاله." ٤. قال، "هل تلاحظ، أن الحجارة التي أتت من خلال الباب، قد وجهت إلى تشييد البرج، لكن الحجارة التي لم تأت من خلاله أعيدت إلى موضعها الأصلي؟" قلت، "لاحظت سيدي،" قال، "بنفس الطريقة، فإن أحدًا لن يدخل ملكوت الله ما لم يقل اسم ابنه. ٥. لأنه إن أردت أن تدخل مدينة ما، وكانت هذه المدينة مسيجة من حولها جميعًا ولها فقط باب واحد، فهل تدخل تلك المدينة من غير البوابة التي لها؟" قلت، "كيف سيدي، يمكن أن يكون غير هذا؟،" قال، "فإن كنت لا تقدر أن تدخل المدينة إلا من خلال الباب" هكذا أيضًا، لا يقوى المرء على دخول ملكوت الله إلا باسم

وفيما غيرُ ذلك، يبقى الكثيرُ عن هذا العمل غامضًا، فالكاتبُ مجهولُ الهوَّية، بل و هوَّيةُ المتلقي أيضًا مجهولةٌ وغيرُ معروفة، وكذلك التاريخُ غيرُ معروف، ونهايةُ العمل مفقودة؛ بل وهو ما يثيرُ الدهشة، فإننا لا نجد كاتبًا من العصورِ القديمة أو الوسطى قد ذكر الرسالة أبدًا.

ومع ذلك، فإن غيابَ أيةِ وسائل لتحديدِ هوَّيةِ كاتبِ هذا العمل قد فتح المجال أمام العديد من الافتراضات، والأسماء مثل هيبوليتس الروماني، وثيوفيلس الأنطاكي، وبنتينوس الأسكندري هي من بين أقل الأسماء افتراضًا. وما يثير مزيدًا من الاستغراب رغم ذلك، هو هذا الاقتراحُ بأن تلك الرسالة هي الدفاع المفقود لكوادراتوس[3] والتي تبقى منها فقط شذرةٌ صغيرة. وبينما نصَ هذه الشذرة لا نجده في "الرسالة إلى ديوجنيتس" فإن ثمةَ فجوة في نص رسالة ديوجنيتيس بين ٧,٦ و٧,٧ قد يناسبُ وجودَها هناك. يثير الاهتمام كذلك الافتراضُ أن بوليكاربوسَ أسقفَ سميرنا هو كاتبُ تلك الوثيقة،[4] لكن الدليلَ الداعم لهذه الافتراضات هو دليلٌ ظرفي بالكاملِ.

الاعتباراتُ الظرفية المؤيدة لهذه الفرضيات من الصعب أن تكفي لرفض آراء أخرى تستبعد العلاقة بين كوادراتوس أو بوليكاربوس والرسالةُ إلى ديوجنيتس، على أساس غيابِ أية تشابهات في الأسلوب الأدبي بين هذه الكتابات. وفي الأخير فإن التساؤل حول هوَّية الكاتب لابد أن يُتركَ مفتوحًا.

لا نعرفُ شيئًا عن المُرسَل إليه بتلك الرسالة. فإن كان كوادراتوس هو الكاتب (سنناقش التواريخ المرتبطة به لاحقًا)، فإن مستلَم الرسالة لابد أن يتماهي مع الإمبراطور هادريان، بينما يقترح آخرون أن يكون المستقبلُ للرسالة هو أحد معلمّي مرقس أوريليوس. وربما كان "ديوجنيتس" شخصًا من ابتداع الكاتب، قد ابتكره ليطرحَ عن طريقه الأسئلة التي يود مناقشتها.

تاريخُ الوثيقة هو أيضًا محلُ تخمين. تتراوحُ الافتراضاتُ المعقولة فيما بين ١١٧ إلى ٣١٣م، وتبدو الفترة بين ١٥٠ و٢٢٥م الأكثرَ احتمالاً. ويرجِّح لايتفوت Lightfoot وميكام Meecham وفرند Frend التواريخ المبكرة

3. P. Andriessen. "The Authorship of the Epistula ad Diognetum," *Vigiliae Christianae* 1 (1947): 129–36.

4. Charles E. Hill, *From the Lost Teaching of Polycarp: Identifying Irenaeus' Apostolic Presbyter and the Author of Ad Diognetum* (Tübingen: Mohr Siebeck, 2006).

من بين تلك المقترحة،[5] بينما يضعُه ر.م. جرانت R.M. Grant في فترة أكثر تأخرًا.[6]

وكلُ ما قيلَ حتى الآن عن الكاتب والتاريخ ينطبقُ فقط على الأجزاء من ١-١٠، فهناك توقف مفاجئ في النصِ عند تلك النقطة (أنظر الهامش في ١٠ .٨) ويُحتمل أن ينتمي الجزءان التاليان تقريبًا إلى عمل آخر. من الواضح أن المخطوطَ الذي كان الناسخُ ينقل عنه كانت فيه كلا من نهايةَ "الرسالة إلى ديوجنيتس" وبدايةَ هذا العمل الآخر مفقودتان. ليس مرجحًا رغم ذلك، أن يكون جزء كبير من الرسالة مفقود، لأن الكاتبَ قد غطَّى بشكل حيوي النقاطَ المثارة في السطورِ الافتتاحية للرسالة.

بصورة تفوق ما هو في "الرسالة إلى ديوجنيتس"، فإن كاتبَ وتاريخَ هذا العمل الثاني هما بالكامل مسألةُ حدس وتخمين. وعادة ما يتم اقتراح هيبوليتس الروماني (١٧٠- ٢٣٦م)، بينما لا يقبلُ لايتفوت الاقتراح القائل بأن الكاتبَ هو بنتينوس (مات ١٩٠م) والذي سبقَ كليمنضس الأسكندري كعميد للمدرسةِ اللاهوتية التعليمية في تلك المدينة (الأسكندرية).[7]

النَّصُ

تم حفظُ نصِ "الرسالة إلى ديوجنيتس" في مخطوط وحيد يعودُ تاريخُه إلى القرنِ الثالث عشر أو الرابع عشر، والذي وجدَ له ملاذًا في ستراسبورج؛ ولكن حتى هذا المخطوط لم يعُد موجودًا: إذ فُقد في حريق اندلع عام ١٨٧٠م حين تم قصفُ ستراسبورج أثناءَ الحرب بين فرنسا وألمانيا، ولحسنِ الحظ فقد صنعَ الدارسون الأكاديميون الأكفاء عددًا من النسخ (سيُشار إلى بعضِها في الهوامش) وقد أصدروا نسخًا مطبوعة للمخطوط قبيل تدميره وإتلافه، وهكذا تم حفظُ نصِ تلك الوثيقةِ الفريدة.

---

5. Lightfoot, *Apostolic Fathers*, 248; H. G. Meecham, *The Epistle to Diognetus* (Manchester: University of Manchester Press, 1949), 19; W. H. C. Frend, *The Rise of Christianity* (Philadelphia: Fortress, 1984), 236, 261 n. 24 (the evidence suggests "a relatively early date, not later than A.D. 150").

6. R. M. Grant, *Greek Apologists of the Second Century* (Philadelphia: Westminster, 1988), 178–79.

7. Lightfoot, *Apostolic Fathers*, 248–49.

A Codex Argentoratensis Graecus ix
h a copy made by B. Haus (1580)
b readings noted by J. J. Beurer (ca. 1590)

ولسوءِ الحظ، فإن النسخة التي نسخ منها المخطوط (Codex Argentoratensis Graecus) يبدو مَعيبًا في عدد من النقاط، لدرجة أن الدارسين اضطروا إلى اللجوء إلى التخمين أكثر من المعتاد غالبًا ليجعلوا النصَ مقروءًا ومفهومًا. وتعكسُ الملاحظاتُ المصاحبةُ للنص والترجمة هذا الأمر.

الاختصاراتُ التالية تشيرُ إلى المحررين الأكثر ذكرًا في الهوامش.

Bu Bunsen (1854)
GH Gebhardt and Harnack (1878)
Hr J. R. Harmer (1891)
Ln Lachmann (in Bunsen)
Ma H. I. Marrou (1965)
Pr Prudentius of St. Maur (1742)
St H. Stephanus (editio princeps, 1592)

الرسالةُ إلى ديوجنيتُس

مقدمة: ثلاثةُ أسئلة رئيسة

١. إذ أرى يا ديوجنيتس العالي المقام، أنك تهتمُ اهتمامًا بالغًا بمعرفة ما يخصُ ديانةَ المسيحيين وتطرحُ أسئلةً في غايةِ الوضوحِ والاهتمام عنهم - خاصةً عن الإله الذي يؤمنونَ به وكيف يعبدونَه، حتى أنهم يزدرون جميعُهم بالعالم ويحتقرون الموت، ولا يعترفون بمن يتم اعتبارهم آلهةً عند اليونانيين ولا هم يطيعون خرافاتِ اليهود؛ وما هي طبيعةُ المحبةِ المخلصة التي لديهم لبعضِهم البعض. ولماذا سادَ هذا الجنسُ الجديدُ أو نمطُ الحياةِ في العالم الذي نحيا فيه الآنَ وليسَ من قَبل – في فرحٍ أرحبُ باهتمامِك هذا وأسألُ اللهَ الذي يقوينا لكي نتكلمَ وأن نسمع، أن أتمكن من الكلامِ بالشكلِ الذي به تحصلُ على أعظمِ منفعةٍ ممكنةٍ من الاستماع وأن تنصتَ أنت بطريقةٍ لا تدفعُ المتكلمَ إلى الندم.

حماقةُ عبادةِ الأصنامِ عند الأمم

٢. هيا إذن نقِ فكرَك من كلِ تحيز، واطرحْ عنك العادةَ التي تخدعُك وكُنْ شخصًا جديدًا كما كنتَ من البدء، وكأنك توشكُ أن تسمعَ رسالةً جديدة مثلما تقرُ أنتَ نفسُك. لا تعاينْ فقط بعينيك بل بفهمِك أيضًا لترى ما جوهرُ أو ما شكلُ أولئك الذين تعتبرونَهم آلهة. ٢. أليس أحدُهم من حجر كالذي نمشي عليه، وآخر من نحاس ليس بأفضل حالاً من أوانٍ صُنعت لاستعمالاتِنا، وآخر من خشبٍ سرعانَ ما يتعفن، وواحد من فضةٍ بحاجةٍ إلى حارس يحرسها لئلا تُسرق، وآخر من حديد يتآكل من الصدأ، وغيره من خزف لا يزيد جاذبية عن ذلك المصنوع لاستخدامات حقيرة.

٣. وتسكنُ النفسُ في الجسد، لكنها ليست من الجسد؛ بالمثل، يسكن المسيحيون العالم، لكنهم ليسوا من العالم. ٤. تسكن النفس غير المنظورة الجسد المنظور؛ وبالمثل، فإن المسيحيين يتعرف عليهم الناس وهم في العالم، ومع هذا تبقى عبادتهم [أو تقواهم] غير منظورة. ٥. ويكره الجسدُ النفسَ ويشن عليها حربًا، رغم أنها لم ترتكب خطأ ضده، لأن الجسَد تعوقه النفسُ عن التمتع بملذاته؛ هكذا يكره العالمُ المسيحيين رغمَ أنهم لم يقترفوا ذنبًا ضده، لأنهم هم أنفسُهم ضدَ ملذات العالم. ٦. تحب النفسُ الجسدَ الذي يكرهها، و[تحب] أعضاؤه، ويحب المسيحيون من يكرههم. ٧. وتُحبَس النَّفس في الجسدِ ولكنها تحفظه، ورغم أن المسيحيين محبوسون في العالم وكأنهم في سجن، فهم في الحقيقة يحفظون العالم. ٨. والنفس الخالدة تعيش في سكن مائت، وهكذا يعيش المسيحيون كغرباء وسط الفانيات وهم ينتظرون غيرَ الفاسد في السماوات. ٩. والنفس حين تساء معاملتها بالنسبة للطعام والشرب، تصبح أفضلَ حالاً؛ هكذا المسيحيون حين يُعاقبون يوميًا، يزدادون أكثرَ فأكثر. ١٠. ذلك هو الوضعُ الذي عينَّه اللهُ لهم، ولا يحقُ لهم أن يتخلوا عنه.

٧. لهذا، كما قلتُ، لم تكن مجردَ اكتشافًا أرضيًا هذا الذي كُلفوا به، ولا فكرة فانية يرون أنها جديرةٌ بالحفظ بكل عناية، ولا هم أؤتمنوا على ممارسةِ مجرد أسرار بشرية. ٢. على النقيضِ من ذلك، فإن الكُلِّي القدرة، خالقَ كل شيء، اللهَ غيرَ المنظور نفسَه، هو الذي أسَّس وسط البشر الكلمةَ الحق والمقدسةَ غيرَ المدركة من السماء وثبتها راسخةً في قلوبهم، ليس كما يتخيلُ البعض، بأن أرسل إليهم خادمًا أو ملاكًا أو حاكمًا أو أيَ أحد من أولئك الذين يدبرون أمورَ الأرض، أو أحدَ المؤتمنين بتدبيرِ شئون السماء، بل أرسلَ مصمم وخالقَ الكون نفسه، الذي به خلق السماءَ، والذي به حبس البحر في نطاقه المناسب، الذي كل العناصر تطيع أسراره بأمانة، والذي منه قد نالتْ الشمسُ قياسَ مداراتها اليومية لتحفظُها، والذي يطيعه القمرُ بينما يأمره أن يسطعَ ليلًا، الذي تخضعُ له النجومُ وهي تتبعُ مسارَ القمر، الذي به رتَّب كلَ الأشياء وعينَّها في حالة

الخضوع، بما فيها السماواتِ وكلَ الأشياء التي في السماوات، والأرض وكل الأشياء التي في الأرض، البحرَ وكل الأشياء التي في البحر، النارَ والهواء والهاوية، والأشياء التي في الأعالي والأشياء التي في الأعماق، والأشياء التي بينهما- هذا الواحدُ هو الذي أرسله [أي الله] إليهم! ٣. وقد يفترضُ أحدٌ أنه قد أرسله ليحكمَ بالطغيان والخوف والترويع! ٤. كلا بكل تأكيد، على النقيض، فقد أرسلَه في رقةٍ ووداعة، كملكٍ يرسلُ ابنَه الملك، أرسله كإله؛ أرسله كإنسانٍ إلى البشر. وحين أرسلَه، فقد فعل هذا كمن يخلِّص بالإقناع لا بالإجبار، لأن الإجبارَ ليس من صفات الله. ٥. وحين أرسله، فقد فعل ذلك كمن يدعو، لا كمن يطارد الناس، وحين أرسله، فقد فعل هذا كمن يُحب، لا كمن يدين. ٦. لأنه سيرسله كديَّان، فمن ذا الذي يتحملُ مجيئَه؟...[10] ٧. [ألا ترون] كيف يطرحون للوحوش الضارية لينكروا الرب، ومع هذا لم ينغلبوا! ٨. ألا ترون أنه كلما عوقب كثير منهم، كلما ازدادوا! ٩. هذه الأمورُ لا تبدو أعمالاً بشرية؛ بل هي قوةُ الله، وهي براهينُ على حضوره.

ابنُ الله مستعلنًا لله ومخلصًا

٨. لأنه مَنْ مِنْ الناس يملكُ أي معرفةً عن طبيعةِ الله قبل أن يأتي؟ ٢. أم تقبلون العباراتِ الفارغة السخيفة لأولئك الفلاسفة المدعين، الذين يقول بعضُهم إن الله كان نارًا (الشيء الذي سينتهون إليه، يسمونه الله!!)، وآخرون يقولون إنه الماء، وآخرون أيضًا يصفونه بواحد من العناصر التي خلقها الله. ٣. وحتى لو كانت أيٌ من تلك الإفادات جديرةً بالقبول، فإن كل من العناصر

---

١٠. هناك توقف مفاجئ في النص بعد "مجيئه؟". وبحسب تعليق موجود في الهامش بواسطة الناسخ، فالتوقف كان موجودًا أيضًا في النسخة التي كان يقوم بنسخها. والكلمات بين القوسين [ألا ترون] هي من إضافة محرر ما.